صباح الخير
البناء
قوميـــــــة إجتماعيـــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 100 – 10 أيلول 2024

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس المجلس الأعلى

صوت سعاده

قوميات

الأسباب الموجبة لتعديل الدستور (8)

سياسة

تدحرج نجاح المفاوضات

الانخراط المباشر بالحرب

الأردن في المخططات الصهيونية

القواسم القاتلة بين الأكراد والأرمن

لبنان الكبير بين الإخفاقات والأمل

ثقافة

أشهر المكتبات في العالم الغربي

أرض الميعاد والأديان الإبراهيمية

اقتصاد

واقع مرير للاقتصاد العربي

حجر الزاوية-تأملات في عقل سعاده

كلمة فصل-إبادة الهنود الحمر وأهل فلسطين

الافتتاحية

عملية الجازي على مسافة صفر من الكرامة والعز

https://sabahelkheyr.com/?p=18480

عامر التل

رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

كل ما فينا للامة، وهذا مبدأ راسخ في نفوس ووجدان أبناء أمتنا، يجسدونه قولا وفعلا وبشكل بديهي، فيرد وديعة الأمة التي تضخ في عروقه وقفات العز، والحقيقة التي لا مهرب منها ان شعبنا مقاوم بطل فوق العادة.

فالعملية البطولية التي قام بها سائق الشاحنة (الشهيد ماهر الجازي) الأردني النشمي، وارتقى على أثرها قديسا، شهيدا، بطلا، مرديا بجنود العدو قتلى، تؤكد من جهة على وهم الأمن "الإسرائيلي"، ذاك الأمن الذي فشل في 7 أكتوبر ويفشل اليوم مرة أخرى في عملية الجسر. ومن جهة ثانية تعلن هذه العملية عن حقيقة ونبض شعبنا في كل كيانات أمتنا، كما تشكل استفتاء شعبيا على ان العلاقة مع العدو مرفوضة، والحرب في غزة هي حربنا وفلسطين أرضنا، والصهاينة عدونا الوجودي ومهما حاولوا عزلنا عن المسألة الفلسطينية لم ولن يستطيعوا، فاتفاقية سايكس-بيكو ليست راسخة إلا في عقول وبروتوكولات ساستنا البعيدين كل البعد عن منطق وفكر الشعب، فهم في وادي العمالة والارتهان وبين أختام الصفقات والاتفاقيات الخسيسة، ونحن على مسافة صفر من الكرامة والعز، وإرادتنا كشعب اقوى وأبقى. ومهما ارتكب هذا الكيان السرطاني من مجازر، وضيق الخناق سياسيا، واقتصاديا تارة، وامنيا وميدانيا تارة أخرى لن يهزم البطولة التي فينا ولن يخيفنا، وعلى الحكومة الأردنية ان تستجيب لإرادة الشعب الذي يؤكدها باستمرار ويكرسها اليوم من خلال خروج الألاف للشوارع يوزعون الحلويات تأييدا وإشادة بالعملية، فتلغي المعاهدة المذلة واي تعاون مع العدو، فهذا العدو يستهدف فلسطين والأردن ولن يوفر شبرا من ارضنا ان امكن له ذلك، وكرة النار توشك ان تسقط في حضن الأردن، ورغم ذلك تؤثر الحكومة على استخدام العبارات الفضفاضة بلا معنى ولا قيمة او موقف يجعل من الاحتلال يقيم لها اعتبارا وهذا ما يؤكده تصريح ترامب بنواياه بتوسيع مساحة اسرائيل (بالتأكيد على حساب الأردن، أو حتى جنوب لبنان)، ويتبعه تصريح وزير خارجية العدو الصهيوني بأنه يريد تهجير 800 الف فلسطيني يقيمون بالضفة الغربية الى الأردن، مما يعني ان معاهدة وادي عربة منتهية الصلاحية لديه وقد مزقها ودفنها وأهال عليها التراب.

اليوم بات على السلطة الأردنية، بالمنطق والواجب ان تكون مع مصلحة الاردن المستهدفة من قبل أمريكا والعدو الصهيوني، وتلغي كافة المعاهدات والاتفاقيات واي انخراط بمشاريع واتفاقيات حماية وتعاون وتصدي لصواريخ محور المقاومة، وكذلك كسر سياسة النأي بالنفس، والانحياز فقط لمصالح الأردن أرضًا وشعبًا وسيادة، والانفتاح على محور المقاومة الكفيل بإنقاذ وحماية الاردن من براثن الشر الإسرائيلي، وماعدا ذلك هو انتحار سياسي وتواطؤ مع الوطن البديل.

القضاء على التعصب الديني

https://sabahelkheyr.com/?p=18485

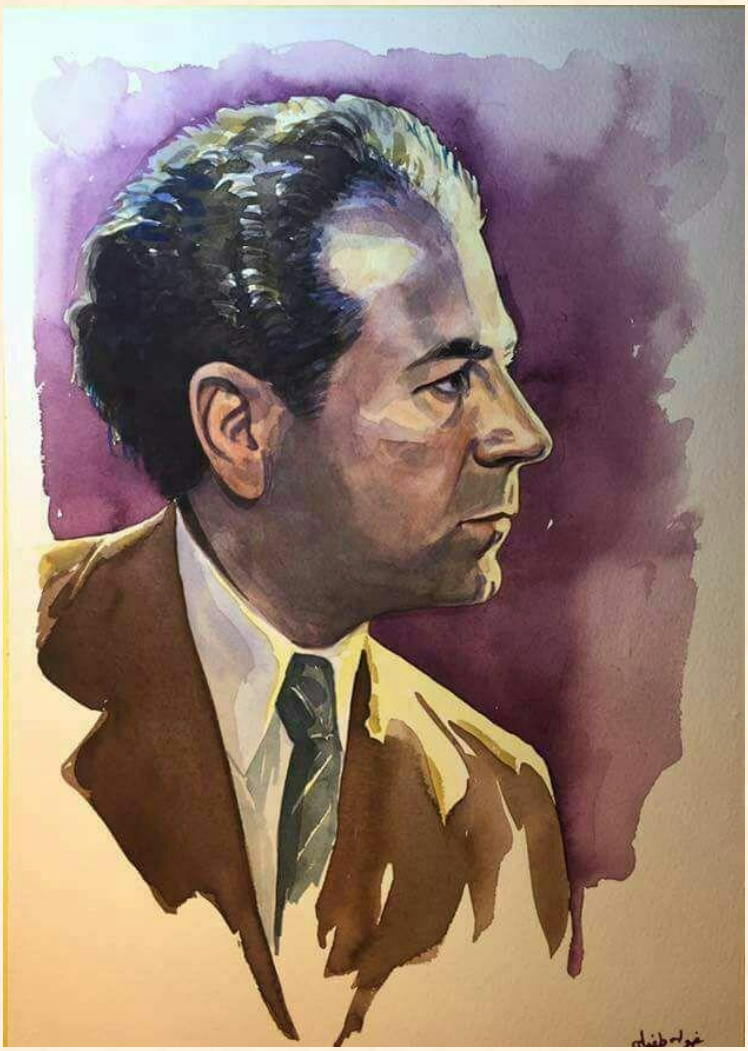

القضاء على التعصب الديني ومحو لعنة الحزبية الدينية يكونان بالاتجاه إلى الأرض وترابط جبالها وسهولها بأنهرها وإلى الشعب بنسيجه الدموي وتفاعله اليومي في الحياة مع الأرض ـبإدراك أن الحزبية الدينية تصرفنا عن واقع الوطن وتشوه حقيقة الأمة.

الحركة الوحيدة التي قضت على الحزبية الدينية ومحت التعصب الديني من صفوفها هي الحركة التي استمدت وجودها من الأرض والشعب بكل مله وطوائفه ـ الحركة التي سارت بالمحبة للأرض والشعب ـ للشعب كله، بجميع فئاته المتقدمة والمتأخرة، المتعلمة والجاهلة، المثقفة وغير المثقفة.

هذه الحركة هي الحركة القومية الاجتماعية.

أما التكتلات والتشكيلات التي نشأت من بعض أجزاء الشعب ـمن الطائفية ـ معلنة المحبة ومبطنة البغض والحقد فهي تحمل لعنة الحزبية الدينية التي تسير بها «وبقومياتها وأوطانها ومثاليتها وحرياتها إلى القبر!».

الحركة القومية الاجتماعية هي حركة صراع لأنها حركة حرية، وحركة انتصار لأنها حركة حق. الويل للحركات الطائفية من الحركة القومية الاجتماعية والويل لتكتلات الأحقاد من حركة الحرية، والواجب، والنظام، والقوة!

جريدة «الجيل الجديد» العدد 13 في 21 نيسان 1949

قوميات

القومي يحيي ذكرى أربعين الشهيد إبراهيم الموسوي

بنات: جبهات الإسناد تتشارك مع جبهات فلسطين في إضعاف وإرباك الكيان!

https://sabahelkheyr.com/?p=18547

أحيا الحزب السوري القومي الاجتماعي ذكرى أربعين الشهيد ابراهيم الموسوي، بحضور رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل، عائلة الشهيد ابراهيم الموسوي، عضو كتلة الوفاء للمقاومة رئيس لجنة الاتصالات النيابية النائب ابراهيم الموسوي، أمين عام حزب الإتحاد رئيس لجنة التربية النيابية النائب حسن مراد، الوزير السابق صالح الغريب ممثّلاً رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الوزير طلال أرسلان، رئيس المؤتمر الشعبي كمال حديد، رئيس الحزب العربي شاكر البرجاوي، ممثّل رئيس حزب التوحيد العربي الوزير وئام وهاب ممثَّلاً بالأستاذ عصمت العريضي، ممثّل حركة أمل موسى جمعة، رئيس حزب الوفاء الدكتور احمد علوان، ممثّل الحزب العربي الديمقراطي مهدي مصطفى، عدد من العمد وحشد من القوميين الاجتماعيين.

عريف الاحتفال كان الرفيق فيصل المصري

كلمة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات

نقفُ اليومَ في المكانِ نفسِهِ الذي وقفْنا فيهِ قبلَ أربعينَ يومًا لنتلقّى التعازي والتهنئةَ باستشهادِ البطلِ ابراهيم الموسوي.

نقفُ اليومَ ليْسَ لتقبُّلِ العزاءِ والتهنئةِ فقط، وإنّما لنحيّي التضحياتِ والعطاءاتِ الجمّةِ التي قدَّمَتْها والدةُ الشهيدِ ووالدُ الشهيدِ، لنحيّي زرعَهُما الذي أثمرَ بطولاتٍ في الميدانِ ويثمرُ انتصاراتٍ على جبهةِ القتالِ مع العدوّ.

والدةُ الشهيدِ ابراهيم ووالدُ الشهيدِ ابراهيم، أنتما إلى جانبِ أهلِ الشهيدِ وسام وأهالي كلِّ شهداءِ المقاومةِ، أنتُم السببُ الأهمُّ في بقاءِ الأمّةِ وبقاءِ الوطنِ، وأنتم الأملُ الأوّلُ وحجرُ الأساسِ في يقينٍ يكبرُ كلَّ يومٍ لدى أبناءِ شعبِنا أنّ الانتصارَ الحتميّ آتٍ.

أنتُم وما فعلْتُم وما تفعلونَ، القلقُ الأكبرُ لهذا العدوِّ الذي لا يهابُ شيئًا في هذا العالمِ سوى أبنائِكُم. أنتم رسمْتُم معادلَةَ النصرِ الأكيدِ والواضح وأكدتم أن ثقافة المقاومة، المطلوب تحصينها في مجتمعِنا، هي أساس لا بدّ منه لانتصار محور المقاومة .

فقبلَ أيّامٍ تراجَعَتْ وخفَتَتِ الأصواتُ المحرِّضةُ على المقاومةِ في لبنانَ، لم تصمُتْ بشكلٍ نهائيّ، لكنَّها فقدَتِ الحجّةَ والبرهانَ، وفقدَتِ الذريعةَ التي تتحدَّثُ فيها عن تشكيلِ المقاومةِ بإسنادِها غزّةَ والضفّةَ خطرًا تدميريًّا على لبنانَ.

الردُّ المشروعُ والقويُّ والدقيقُ والمحدّدُ الذي قامَتْ بهِ المقاومةُ في لبنانَ على اغتيالِ الشهيدِ القائدِ السيّد محسن، الشهيد فؤاد شكر، كان ردًّا نموذجيًّا ونوعيًّا تمكَّنَتْ بهِ المقاومةُ من رسمِ معادلةٍ جديدةٍ وهيَ منعُ الاعتداءِ على العاصمةِ اللبنانيّةِ وعلى ضاحيتِها الجنوبيّةِ، وهي بالتالي ردعَتْ كلَّ من كان يهوِّلُ بتدميرِ لبنانَ وأخذِهِ نحوَ حربٍ شاملةٍ يسعى العدوُّ من خلالِها لتدميرِهِ والقضاءِ من خلالِ تدميرِهِ على المقاومةِ و على معنويّاتِ أبناءِ شعبِنا وتأمينِ ما يقولُ أنّهُ أمنُ الجليلِ لسنواتٍ طويلةٍ.

إنّ جبهةُ الإسنادِ من الجهةِ اللبنانيّةِ ليسَت وحدَها الشريكَة، فاليمن الداعمُ والعراقُ الشريكُ والشامُ المُجهِّزُ والداعِمُ والمُساندُ والمساعدُ يقفونَ معًا في مواجهةِ العدوِّ ويتشاركونَ مع الداخلِ الفلسطينيّ في إضعافِهِ وإرباكِهِ وسَوْقِهِ نحوَ الاستسلام.

هذا التكامل الواضح بين جبهات الإسناد في لبنان و اليمن و العراق كان له الأثر الكبير في

أضعاف العدو عسكريا وتشتيت جيشه و في ارباكه اقتصادياً وفي جعلِه يعاني من خلل اجتماعي كبير يضاف إلى الخلل السياسي الداخلي. كل هذا الأمر، إضافة إلى الصمود الاسطوري للمقاومة الفلسطينية جعل العدو يعاني من مأزق وجودي حقيقي.

إنّ هذا الخطر الوجودي دفَعَ العدو للبحث عن الردع المفقود، ولذلكَ بدأ معركةَ الضفّةِ التي نرى أنّ نتائجها ستكون قاسمةً لظهرِ العدوِّ وستحملُ نتائجَ مماثلةً لمعركة غزّةَ التي نعتبرُها توأمَ الضفّةِ في هذه الحرب. ما نستطيعُ تأكيدَهُ في هذا الأمر أنَّ العدوّ سيصدم بقدرات المقاومة في الضفة وستكون النتيجة الحتمية لهذه المعركة مرادفة لما حصل في لبنان عام 1982.

وإنّ هذه الهجمة الشرسة على الضفة الغربية يجب أن تعيد تشكيل الوعي السياسي لدى البعض من أبناء شعبنا الذين راهنوا على حل الدولتين والذين راهنوا على اتفاقيات السلام و هي تؤكد أن المسار الوحيد الذي علينا سلكه هو مسار المقاومة وصولاً إلى التحريرِ الذي نؤمنُ أنّهُ آتٍ ونراهُ قريبًا وليسَ بعيدًا أبدًا.

أمّا سياسيًا ولبنانيًّا نرحّبُ بدعواتِ الحوارِ لا سيّما الدعواتِ الأخيرةِ الذي أبدَتْ وعكسَتْ حرصًا على الداخلِ اللبنانيّ وحرصًا على إخراجِ هذا الكيانِ من أزمتِهِ المعيشيّةِ والاجتماعيّةِ والسياسيّةِ، والترحيبُ بهذهِ المبادراتِ ليسَ إلّا تشديدًا على موقفِنا الواضحِ من ضرورةِ انتخابِ رئيسٍ للجمهوريّةِ وإعادةِ تشكيلِ حكومةٍ بكاملِ صلاحيّاتِها الدستوريّةِ و ذلك وصولاً إلى وضعِ خططٍ عاجلةٍ تلحظُ استقرارَ العُملةِ وإعادةَ الودائعِ وكذلكَ حلَّ أزمةِ ومُعضلةِ النازحين و غيرها الكثير من الأمور الأساسية و الطارئة.

إنّنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي ذكرى أربعين استشهادِ البطلِ ابراهيم الموسوي نؤكّدُ على علاقتِنا والوثيقةِ بمُختلفِ فصائلِ المقاومةِ، كما نؤكّدُ مجدّدًا على تحالفِنا العميقِ والشراكةِ في الدمِ والمشروعِ معَ الإخوةِ في حزب اللّه الذين يقدمون الكثير الكثير في هذه الحرب. ونحنُ نعتبرُ أنَّ هذهِ شراكةَ مبنيّةٌ على التفاهُمِ على العناوينِ العريضةِ والتفصيليّةِ .

المجدُ لدماءِ الشهداءِ ولتضحياتِ أهاليهِم، المجدُ لدماءِ الشهيد إبراهيم الموسوي وكلُّ التقديرِ والامتنانِ لتضحياتِ كلِّ أمٍ وكلِّ أبٍ يُرسلانِ ابنهما وفلذةَ كبدِهما إلى الجبهةِ دونَ حساباتٍ سوى الحساباتِ الوطنيّةِ وحساباتِ الحربِ الوجوديّةِ مع هذا العدوِّ.

ختاما، أنقلُ إليكم تحيّاتِ مقاومي نسورِ الزوبعةِ من الميدانِ هم الثابتونَ في هذه الجبهةِ لن يتركوها حتّى تحقيقِ النصرِ.

شكرا لحضوركم، رحم اللّه الشهيد ابراهيم والبقاء للأمة

وفي كلمة للنائب حسن مراد اعتبر أنّه كان يمكنُ للشهيد البطل إبراهيم الموسوي ان يكونَ ككثيرٍ من اقرانِه اليوم، مزهوٌ بملذات الحياة.. منشغلٌ بذاته.. مأخوذٌ برونقٍ فارغٍ هش، لكنّه آثرَ ان لا يكونَ رقماً، آثرَ أن لا يكونَ هامشياً، آثرَ ان لا يمُرَ مع المارّين دون هدفٍ او عقيدة، هو آمنَ كما آمن سعاده: "إن فيه قوه اذا فعلت غيرت وجه التاريخ،

فإبراهيم الموسوي أراد هذا التغيير ووضَعَ قوتَهُ في خدمةِ امته.

وأكّد النائب مراد أنّ ارادتَنا وصمودَنا ومقاومتنا هي من تصنعِ الانتصار وأنّ المقاومين هم من يصنعون ملاحم المقاومةِ والبطولة ولهم وحدَهم كل الفضل في انجازِ الانتصارِ والتحرير الذي به نستعيد الكرامة الوطنية والكرامة العربية.

النائب ابراهيم الموسوي أكّد أن الشهيد ابراهيم أكَرَمَ الأمة كلّها بشهادتِه وأنّ إنتماءَه إلى الحزب السوري القومي الإجتماعي هو مفخرَةٌ حيث وجد ضالّتَه في هذه العقيدة وما تمثّله من نهضة والتزام وأشار إلى أنّ معركة غزّة فضحت المزاعم الأميركية وادّعاءاتها بحماية الانسان وحقوقه وتماهت مع الإجرام الصهيوني وضرب بعرض الحائط كلّ المواثيق والأعراف والقوانين الدوليةوأكّد أنّ كلّ الأحزاب والفصائل المقاومة هي محور واحد وجبهة واحدة منخرطة في معركة الحق وفي هذه الحرب التي يبدو أنّها ستكون طويلة إنّما الإنتصار سيأتي حتماً ولا بديل عن انتزاع الحق إلّا بالقوّة.

الوزير صالح الغريب أكّد أنّ دم الشهيد ابراهيم وجميع الشهداء هو الحِبر الذي سيكتب انتصارات هذه الأمة لا سيّما أنّ سعادة إستشرف الخطر المحدق بها ونبّه إليه.واعتبر أنّ المقاومة موجودة في الشويفات وفي كل مناطق وبلدات لبنان والتي رفضت سابقاً وترفض كل محاولة احتلال او اعتداء،وهذه المقاومة أصبحت الآن معادلة إقليمية أرسَت قواعد إشتباك جديدة عجزت كلّ الدول على كسرها او النيل منها، هي المقاومة التي انطلقت عام 1982 وطردت الاحتلال من بيروت ذاهبة الى النصر الأكيد في لبنان وغزة وفي كل معارك الحق.

قوميات

مديرية بشامون تختتم موسم الأنشطة الصيفية بنهار تدريبي تثقيفي وسهرة نار

https://sabahelkheyr.com/?p=18540

اختتمت مديرية بشامون التابعة إلى منفذية الغرب موسم الأنشطة الصيفية بنهار تدريبي تثقيفي ابتدأ بمجموعة من الأنشطة الإذاعية ومسير تدريبي نظامي شارك فيه الأشبال والزهرات والطلبة، ليُختتم النشاط ليلا بسهرة نار قدّم خلالها المشتركون عرضاً للنظام المنضم وعروض تدريبية على فنون القتال وكلمات من وحي المناسبة.

وكانت كلمة للمنفذ العام الرفيق وائل ملاعب أثنى فيها على حيوية وفعالية مديرية بشامون التي أصبحت اليوم نموذجاً في الإنتظام والفعالية والحيوية.

منفذيّة الشوف تُكَرِّم الطلبة الناجحين في الامتحانات الرسميّة

https://sabahelkheyr.com/?p=18535

كَرّمَت منفذية الشوف-نظارة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي الطلبة الناجحين والمتفوِّقين في الامتحانات الرسميّة، بحضور المنفذ العام الرفيق شادي راجح وهيئة المنفذية والأمناء غازي ابو كامل نسيب ابو درغم إضافة إلى اهالي الطلاب المكرَّمين وعدد من الرفقاء والمواطنين.

بعد الافتتاح بالنشيد الوطني اللبناني والنشيد السوري القومي الاجتماعي عَرَّفَت الاحتفال ناظر الإذاعة الرفيقة خلود حماده.

ثمّ كانت كلمة لناظر التربية والشباب الرفيق خالد سري الدين تضمَنّت تهنئةً للطلبة لفَتَ

فيها إلى المسؤولية الملقاة على عاتقِهِم بعد تخرّجهم، وخصَّ بالذكر طلّاب جنوب الكيان اللبناني وأبنائِهِ الّذين برغم كلّ الظروف الراهنة لم يستسلموا لرصاصاتِ وقصفِ العدو الغاصب بل امتشقوا سلاح العلم، وثابروا واجتهدوا ونالوا شهادتِهِم المدرسيّة

من بعدِها حاضَرَ الأمين الدكتور نسيب أبودرغم طلبة الحزب السوري القومي الاجتماعي عن دورِهِم في بناء مجتمع يتحلَّى بقِيَم الحقّ والخير والجمال.

واختُتِمَ النشاط بقطع قالب الحلوى إحتفاءً بالمناسبة وتوزيع الشهادات على المكرَّمين.

منفذيتا زحلة والبقاع الغربي تختَتِمان فصل الصيف بنشاط للأشبال

https://sabahelkheyr.com/?p=18532

في مناسبة اختتام الصيفية، أقامت نظارتا التربية والشباب في منفذيتَي زحلة والبقاع الغربي في الحزب السوري القومي الاجتماعي نشاطاً مشتركاً للأشبال في مدرسة القديسة حنّة رياق بحضور مسؤولين من المنفذيتين.

تضمّن النشاط ألعاب هوائيّة، دروس إذاعيّة وتربويّة وصحيّة وبيئيّة، إضافة إلى أغانٍ وطنيّة وأناشيد، ودرس في النظام المنضّم.

وقد تخلّل اللقاء ترويقة وغداء.

منفذية زحلة تقيم نشاطاً للطلبة

https://sabahelkheyr.com/?p=18529

أقامت منفذية زحلة-نظارة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي نشاطاً ترفيهيّاً لطلبة المنفذية، وذلك في منطقة بوارج، تخلَّله مسيراً ومحاضرة ثقافية ألقاها حضرة ناظر الإذاعة الرفيق إبراهيم مهنّا، ومحاضرة أخرى ألقاها الرفيق حسن الخنسا.

قوميات

الأسباب الموجبة لتعديل دستور سعاده ووجهة هذا التعديل

الحلقة الثامنة

شحادي الغاوي

قانون الرتب والوظائف ـ رتبة الأمانة ودورها الخطير

https://sabahelkheyr.com/?p=18525

نتناول رتبة الأمانة هنا كواحدة من الضمانات للوصول الى سلطة يتمتع أصحابها بالمؤهلات الممتازة التي تكفل أداءً مميزاً وممارسة ممتازة للسلطة، من جهة، وتمنع العبث بها أو استغلالها أو ممارسة أي نوع من أنواع الفساد فيها من جهة أخرى.

لا بد هنا من وضع الأمور في نصابها الصحيح دون تسرّع ودون ردّات فعل طائشة على ما تعرضت له هذه الرتبة وحامليها منذ تأسيس الحزب الى اليوم. لذلك يجب إعطاء هذا الموضوع أهمية قصوى، ويجب معرفة الأمور التالية:

1 - إن رتبة الأمانة لم تنشأ بمرسوم عادي، بل بمرسوم دستوري، أي أنها نُشِرت في الدستور وصارت جزءاً منه، وهذا يعني أنها جزء من الأسس والقواعد التي يقوم عليها نظام الحزب. والمادة الخامسة من هذا الدستور تنص على أن نظام الحزب مركزي تسلسلي حسب الرتب

والوظائف، مما يعني أن الرتب هي أساس دستوري وهي من القواعد التي قام عليها نظامنا الجديد.

2 - إن رتبة الأمانة أُنشِئت بمرسوم دستوري يحمل قانوناً (يسنّ القانون التالي...) وهذا معناه البديهي أنها تشريع وأن لها صفة تشريعية، أي تؤهل حاملها لشغل منصب عضو مجلس أعلى كما قال الزعيم للأمين عساف أبو مراد، وليست مجرد مكافأة أو شهادة تقديرية أو فخرية، إنها ليست مجرد «رتبة نضالية» كما يحلو للبعض أن يسميها.

3 - إن الدستور ينص في مادته الرابعة عشرة على أن كل من عيِّن في رتبة أو وظيفة يؤدّي قسماً رسمياً إسمه قسم المسؤولية. وهذا يعني بدون أدنى شك أن الرتبة هي مسؤولية دستورية وليست وساماً تقديرياً، إن صاحب الوسام لا يحمل مسؤولية ولا يؤدي قسماً.

إن شروط الأهلية الواجب توفرها في حاملي رتبة الأمانة، أي الشروط الخمسة الواردة في المرسوم الدستوري عدد 7، قد سمّاها سعاده «صفات ممتازة» وقال إنها تؤهِّل حامليها لتولّي الأعمال والمسؤوليات التي تقتضي وتتطلّب هذه الصفات[1]، وقد سمّاها الأمين الراحل هنري حاماتي[2] «الشروط المؤهِّلة للقيادة».

4 - سعاده حلّ المجلس الأعلى الذي تشكّل في غيابه لأنه كان فيه أعضاء لا يحملون رتبة الأمانة، مما يؤكد أن هذه الرتبة هي موازية لأعلى وظيفة في الحزب ويجب أن تتوفر شروطها في الأعضاء شاغلي الوظائف المركزية العليا في الدولة القومية الإجتماعية.

في رسالة سعاده لعساف ابي مراد تاريخ 13-8-1937 التي يمنحه فيها رتبة الأمانة، يقول له:

«منحتك رتبة الأمانة التي هي أعلى رتبة في الحزب... وهذه الرتبة تؤهل حاملها لأن ينتدب للمهمات الخطيرة... وتمهد له لأن يصبح عضواً في المجلس الأعلى.»[3]

وكان سعاده في خطابه المنهاجي الأول سنة 1935 قد أوضح خصائص النظام القومي الإجتماعي الجديد وقال عنه أنه

«يقوم على قواعد حيوية تأخذ الأفراد الى النظام وتفسح أمامهم مجال التطور والنمو على حسب مواهبهم ومؤهلاتهم»[4]

1 أنظر المادة الخامسة من مرسوم الزعيم الدستوري عدد 7، قانون إنشاء رتبة الأمانة، في القسم الأول من هذا الكتاب.

2 هنري حاماتي، أفكار- تجربة ناقصة، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، بيروت 2008.

3 الأعمال الكاملة، ج 9، ص 29.

وما المواهب والمؤهلات إلا الشروط التي تؤهل صاحبها لرتبة موازية وموافقة للوظيفة التي سيشغلها في الحزب.

هذا من ناحية دور رتبة الأمانة في توفير الشروط والضمانات لقيادة صالحة وموثوقة. أمّا عن دورها كضمانة لمنع العبث بالسلطة واستغلال السلطة وممارسة الفساد فيها فقد قال سعاده عن نظامنا الجديد القائم على القواعد الحيوية والمؤهلات- الرتب:

«إنه النظام الذي لا بد منه لتكييف حياتنا القومية الجديدة ولصون هذه النهضة العجيبة من تدخل العوامل الرجعية التي لا يؤمن جانبها والتي قد تكون خطراً عظيماً يهدد كل حركة تجديدية بالفساد...».[5]

وهكذا، فإن الصفات الممتازة التي يتحلّى بها عضو المجلس الأعلى والمنصوص عنها في مواد مرسوم- قانون إنشاء رتبة الأمانة، مثل صفات الشجاعة والإخلاص والنزاهة والإيمان الخالص بالعقيدة والنظام، تشكّل ضمانة أكيدة لمنع العبث بالسلطة وإستغلالها وممارسة الفساد فيها.

لذلك كله يتبين لنا أن طريقة الحصول على الرتبة هي شأن ذو أهمية خطيرة جداً، وأي خطأ أو خلل في هذه الطريقة يعرِّض النظام القومي الاجتماعي الجديد لمخاطر وصول غير المؤهلين الى مراكز السلطات العليا، ويضعِف هذه السلطات ويعبث بها وبالحزب وقضيته المقدسة. وسعاده قد اختبر باكراً هذه المخاطر وعانى منها، فها هو يقول لرئيس المجلس الأعلى فخري معلوف في رسالة بعثها اليه في 9-7-1938:

«إن ضربات كثيرة حلّت بنا من جراء بلوغ غير المؤهلين الى المراكز العالية في الحزب».[6]

أما وقد وصلنا اليوم الى ما وصلنا اليه نتيجة «بلوغ غير المؤهلين الى المراكز العليا في الحزب»، فيجب التفكير في طريقة علمية وعملية صحيحة لتجاوز ما وصلنا إليه وإصلاحه. وبعيداً عن الإستهانة بأهلية العديد من الأمناء الحاليين الذين يتعرضون عشوائياً للتقريع والانتقاد المجاني الظالم في كثير من الأحيان، فإن التفكير في طريقة الحصول على رتبة الأمانة أو غيرها من الرتب الأدنى منها، وطريقة الوصول الى «قيادة صالحة» في الحزب، يكتسب أهمّية فائقة ويشكل مهمّة مستعجلة وضرورية. وفي هذا المجال أراني أنطلق من المسلمات التالية:

4 الأعمال الكاملة، ج 8، ص 19.

5 نفس المصدر، ص 18.

6 الأعمال الكاملة، ج 9، ص 51.

1 – الرتبة هي شهادة بالمؤهلات، وهي كجميع الشهادات تحصّل تحصيلاً وتُكتسَب إكتساباً ولا تُمنح منحاً[7].

2 – الرتبة- الشهادة تُحصّل بالإمتحان وليس بالإنتخاب، وقد قلنا إن الإنتخاب ليس هو الطريقة الصحيحة لإضفاء صفات الأهلية والجدارة ومنحها لأحد. الإنتخاب له وظيفة أخرى غير وظيفة منح الشهادات لمستحقيها، فالشهادات تُحصَّل تحصيلاً بالإمتحان ولا تُمنَح منحاً بالإنتخاب.

3 - **إن لجنة منح رتبة الأمانة** التي تتألف بالإنتخاب، والتي تتولى منح الرتبة أيضاً بالإنتخاب، يجب إلغاؤها.

فالرتبة- الشهادة لا تمنحها سلطات سياسية منتخَبة، بل مؤسسات ومعاهد وسلطات مدنية علمية أو إقتصادية أو قضائية أو عسكرية مختصة. فلا المجلس الأعلى ولا الرئيس ولا العميد ولا أية لجنة منتخبة غير مختصة لها صلاحية أو حق في منحها. فلو كانت الرتبة هي رتبة فخرية وتقديرية لقبِلنا أن يمنحها رئيس الدولة منحاً، لكنها في هذه الحالة تكون رتبة شرفية فقط وليس لها تبعات ومسؤوليات دستورية. أمّا وإن رتبة الأمانة هي جزء من الدستور وعلى صاحبها تأدية قسم المسؤولية، فهي تبعاً لذلك شهادة تحمل تبعات ومسؤوليات دستورية. إنها ركن من أركان النظام القومي الاجتماعي الجديد ولا يجب الإستهانة بها وبدورها ووظيفتها أبداً.

سعاده كان هو يمنح رتبة الأمانة لمن يرى أنه يستحقها لأن سعاده كان هو مجمَع السلطات ومصدرها، وكان الحزب لا يزال في مرحلة التأسيس ولم يكن الحزب قد استكمل إنشاء كل مؤسساته وكان كثير منها قيد الإنشاء تباعاً، مثل الندوة الثقافية ولجنة النقد العقائدي والمحكمة المركزية وغيرها، حتى أن الدستور نفسه لم يكن قد اكتمل بعد (أنظر المادة الثالثة عشرة). وسعاده كان يعرف الرفقاء ومؤهلاتهم ويحتك بهم باستمرار ويعرف دوافعهم وأخلاقهم ومستوى استعداداتهم وكان تبعاً لذلك يستطيع الحكم في مستوى مؤهلاتهم فيمنحهم بنفسه، أو لا يمنحهم، رتبة الأمانة. أما اليوم وبعد استشهاد سعاده فقد تغيّر المشهد. **اليوم يجب أن نتجاوز مبدأ المنح ونعتمد مبدأ التحصيل.** يجب علينا أن نبني ما لم يُبن بعد، ودائماً على الأساس الذي وضعه سعاده.

7 هنري حاماتي، أفكار، الجزء الثالث.

سياسة

عندما يتدحرج نجاح المفاوضات من 90% إلى 0%

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

https://sabahelkheyr.com/?p=18520

لا زالت عمليه تقطيع الوقت التي يمارسها الامريكي والوسيط العربي نيابة عن دولة الاحتلال تجري دون توقف، على شكل مفاوضات ماراثونية متلاحقة لإنهاء الحرب أو للوصول إلى وقف دائم او مؤقت لإطلاق النار، وهي مسالة، وان كانت معروفة لبعض منا، خاصة من يتابع الحرب ويومياتها، على انها لم تصل إلى اية نهاية حميدة، ولكن ذلك قد أصبح معروف اليوم للجميع .

كان الامريكي في البداية يريد الوصول إلى اطلاق سراح الاسرى (الإسرائيليين) الذين تحتجزهم المقاومة كنقطة انطلاق لتحقيق وقف الاطلاق النار، لا بل وانهاء الحرب، وان كان من غير الخفي ان (اسرائيل) كانت ستعود لتواصل الحرب بشكل اكثر ضراوة وعدوانية بعد استردادهم، وذلك ما ادركته المقاومة في غزة مبكرا، ولكن الامريكي اليوم، ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية في منتصف تشرين الثاني القادم، قد اخذه هاجس ان بقاء (الاسرائيليين) الاسرى في قبضة المقاومة من شانه ان يضعف من حظوظ المرشحة الديمقراطية كاميلا هاريس، الامر الذي ضاعف من الجهد الامريكي في محاولة لا اظن انها ستصيب نجاحا لإتمام صفقته وقف اطلاق النار، وتكون أيضا المسالة الأولى فيها اطلاق سراح الاسرى (الإسرائيليين) ثم العودة لاستئناف الحرب بذات الدعم الامريكي الغربي او بما هو اكثر.

الوسيط العربي (القطري- المصري) لا زال دوره يراوح بين دور السمسار الذي يأخذ الاقتراحات (الإسرائيلية) ويعيد صياغتها بلسان عربي فصيح ويقدمها للمقاومة باعتبارها من بنات افكاره ومن رغبته في حماية الضحايا ووقف عملية القتل والتدمير، وبين دور البوسطجي حامل

الرسائل وناقلها ولكن ذلك بالضغوط التي كان يمارسها على المقاومة لتقبل بهذه الشروط، وهي مساله قد انتهت مع انتخاب الشيخ يحيى السنوار رئيسا لمكتب حماس السياسي حيث اصبح يمسك بكامل تلابيب القرار المقاوم مع التنسيق مع حلفائه في محور المقاومة، ودون التعرض إلى ضغوط المحور الاخر الذي لا يعيش بكنفه وانما يعيش في نفق صغير فيزيائيا ولكنه رحب وبالغ الاتساع السياسي .

برغم كل ما تقدم لا يريد هؤلاء الوسطاء التوقف عن مساعيهم خاصة بعد ان اصبحت اكثر الحاحا للإدارة الديمقراطية في واشنطن حيث قال رئيس المخابرات المركزية الأمريكية وليم بيرنز قبل ثلاثة ايام ان 90% من المواضيع قد تم الاتفاق عليها ولم يبق الا القليل أي 10%، ليعود نتنياهو ويؤكد أن محور فيلادلفيا سيبقى محتلا من قبل الجيش وان لا نية لديه للخروج من ذلك المحور باعتباره ضروريا من النواحي السياسية والعسكرية والاستراتيجية والامنية، ثم انه مدخل محور المقاومة (محور الشر حسب مفرداته) الذي تدخل منه الأسلحة، هذه التصريحات كان من شانها تحويل ال 90% إلى 0% من جديد .

اول امس الاحد اعلن الرئيس الامريكي عن غضبه من نتنياهو باعتباره من يعطل الاتفاق، فيما يزور رئيس اركان الجيش المصري احمد فتحي خليفة الحدود بين مصر وفلسطين ويقف على بعد امتار من الحدود ليؤكد ان جيش مصر قادر على حماية ارضها وحدودها جيلا بعد جيل، ولكن دون تحديد ان كان يريد ان يحميها من (اسرائيل) ام من المقاومة والفلسطينيين، اما وزير الخارجية الاردني فيعتبر في تصريحاته الرسمية ان الحديث عن التهجير في الضفة الغربية للأردن وكانه اعلان حرب ولكن هؤلاء جميعا لا يقرنون أقوالهم بأفعال، وهي في حال كانت جاده فأنها قادرة على وضع حد للجنون الاسرائيلي المنطلق من عقاله.

وفي حكاية (ابريق الزيت) هذه يعود رئيس المخابرات المركزية الامريكية ليعلن في أحد منتديات لندن على انه لا زال يعمل مع مصر وقطر على تدوير الزوايا لإنتاج مقترح جديد خلال ايام وابدى تفاؤله الغريب عن امكانية اتفاق شيخ المقاومة مع نتنياهو على ذلك الاتفاق.

تذهب المؤشرات جميعها باتجاه ان الحرب لا زالت طويلة، وان جبهة الضفة الغربية قد فتحت، وانها لم تعد تستهدف المقاومة وجمهورها الذي يمثل الغالبية إن في غزة أو في الضفة الغربية، وإنما يستهدف أيضا من يمالئها ويدعمها علنا أو سرا ومن يسالمها بالمعاهدات، فالسلوك العدواني لحكومة الاحتلال سيكون من ضحاياه، من وقع معاهدات السلام معها، ومن يعتقد انه يضمن بقاءه، ان بصمته او بدعم اسرائيل في حربها لا على الشعب الفلسطيني فقط وإنما على الأمة جمعاء والإقليم على امتداده.

سياسة

الانخراط المباشر بالحرب خير دفاع عن كل الدول السورية

بقلم: محمد عواد

https://sabahelkheyr.com/?p=18513

ان الإبادة المستمرة في غزة اليوم والهجمات الإجرامية على المواطنين الفلسطينيين العزل في الضفة الغربية، تدفعنا لتنبيه السياسيين المترددين والذين يدفنون رؤوسهم بالرمال وهم يعولون على السياسة الأمريكانية وحلفائها، الى ان اليهودي والاطلسي باتت أهدافه واضحة، الا وهي تهجير غالبية الفلسطينيين من فلسطين وإعلان يهودية فلسطين من البحر الى النهر. هذا المشروع ليس بجديد وليس اكتشافا، فمنذ المؤتمر اليهودي الأول في بال /سويسرا وضع كل يهود العالم ومؤسستهم السياسية الحركة الصهيونية هذا الأمر هدفًا لهم.

أما الجديد في الموقف، فهو ان الحلف الأطلسي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكانية، كان يتشدق بحل الدولتين وبالدولة الفلسطينية على ارض فلسطين، وكان خلفه الببغائيون العرب المتآمرون يرددون لازمته الكاذبة ويقيمون المؤتمرات والقمم لهذه الوعود الوهمية، ويحاربون كل عمل مقاوم وكل عمل ممانع. اليوم بعد ان باح اليهودي والاطلسي بمشروعهما التهجيري ماذا عليهم ان يفعلوا؟ هل يبقى السياسيون على كذبهم ورياءهم او يخجلون من دماء اطفال فلسطين ولبنان؟

الحقيقة ان هؤلاء باعوا كرامتهم وسلموا مقدرات بلادهم للمستعمر الأمريكاني وحلفائه وألغوا قيمتهم بين الامم على مستوى الاخلاق والقيم الانسانية، اما الدول التي تدعم المقاومة وخصوصا في والعراق ولبنان، فعليهم واجب، لا يتمثّل بدعم المقاومة فقط بل الانخراط علنا وبشكل واضح في الصراع القائم، فمعركة العراق والشام وفلسطين ولبنان مع المشروع اليهودي والاطلسي والمتآمرين العرب لم تنته، وهي واحدة في غزة والضفة وجنوب لبنان وكل الوطن السوري. ومن المؤكد أن المعركة التالية، بعد معركة فلسطين الحالية، ستكون معركة ضرب كل لبنان وكل الشام وكل العراق.

السؤال هنا: هل قدرنا ان تبقى دولنا فاقدة القوة؟ هل يجوز، بعد ما شاهدناه في فلسطين من ذبح للشعب بدم بارد أمام عيون العالم اجمع، ان يبقى اعتمادنا على المنظمات الأهلية، وأعني بها المقاومة المسلحة؟ فالمقاومة استعدت ووظفت جميع امكانياتها البشرية واللوجستية والمادية والعسكرية والسياسية المتاحة لها في المعركة. ولكن امام هذه الحرب الكبرى التي يشترك فيها الحلف الأطلسي، وهو أقوى قوة عسكرية في العالم الى جانب اليهود في الحرب، وابدعت المنظمات الأهلية هذه في مقاومة العدو، وهي تستنزفه، وتوقع به الخسائر الكبرى والموجعة، وتؤخر اندفاع جيش العدو وحلفائه، وتعيق وتحبط مخططاته وحليفه الاطلسي والعرب المتآمرين.

الان ليس المطلوب من المقاومة او المنظمات الأهلية المسلحة سحق دولة العدو اليهودي في هذه المعركة، ففي ميزان التقييم لهذه الحرب يبدو واضحا وجليا كيف سحقت المقاومة المشروع اليهودي وابطلت مفاعيله، فكان اداؤها في الحرب أكثر بكثير من التوقعات.

نداؤنا يستدعي من الدول السورية والشعب السوري كله في لبنان والعراق والأردن اعلان النفير العام، والاستعداد للحرب المقبلة ولن تكون بعيدة او متأخرة. لذا وجب على هذه الدول الانخراط مع المقاومة في هذه الحرب المعلنة ضدها انخراطا مباشرا. علما اننا لا نقول إن بعض الكيانات السورية غير حاسمة لأمرها في محاربة العدو اليهودي والاطلسي، بل نقول هم حاسمون أمرهم لمحاربة العدو، ولكن مقاربتهم الميدانية الآنية فيها شيء من الحسابات السياسية، التي قد تكون واقعية ولكنها لا تلامس الرؤية الإستراتيجية التي تحفظ الوجود.

في الخلاصة ان الانخراط المباشر للدول السورية في هذه الحرب للدفاع عن المقاومة في لبنان وفلسطين الآن، هو خير دفاع استراتيجي عن محور المقاومة بأكمله.

سياسة

الأردن في المخططات الصهيونية!

بقلم: د. عبد الله الطوالبة

https://sabahelkheyr.com/?p=18520

تواطأ ثالوث الجغرافيا والسياسة والضعف العربي، ليكون الأردن بالذات مكاناً لتهجير الشعب العربي الفلسطيني إليه، بعد زرع الكيان الشاذ اللقيط في فلسطين. فكانت البداية بهجرة 1948، مع إعلان زرع الكيان، ثم الوحدة بين الضفتين وتوظيفها لتسهيل التهجير باسم «المواطنة»، أي الانتقال من جزء من الوطن إلى آخر. وما إن أصبح العدو مهيئاً على صعيدي القوة والمقدرة لابتلاع ما تبقى من فلسطين، وقع عدوان 1967 وكانت الهجرة الثالثة.

بعد «أوسلو» و«وادي عربة»، انقشع الضباب عن مزيد من ثوابت الكيان تجاه الأردن وفلسطين، وأولها، ضرورة إبقائهما تحت السيطرة. وثانيها، عدم السماح بقيام دولة فلسطينية ذات سيادة متصلة الأجزاء وقادرة على الاتصال مع العالم الخارجي ما استطاع الكيان إلى ذلك سبيلاً. فأقصى ما يمكن أن يقدمه للفلسطينيين «شيء ما» أقل من دولة وأكبر من حكم ذاتي، كما قال وزير خارجية أميركا الأسبق جيمس بيكر، بعد بدء فعاليات مسرحية مدريد للسلام.

ولا يفتأ قادة العدو يؤكدون، بمناسبة أو من دونها، تمسكهم بالبقاء في غور الأردن. وليس لهذا الأقنوم الصهيوني سوى معنيين: إبقاء الأردن تحت التهديد في مرمى نيران العدو، وعدم الاعتراف به دولة، بل مكانا لحل ما يسميه سياسيو الكيان واعلامه مشكلة الديمغرافيا المؤرقة.

في هذا السياق وليس خارجه، نرى ممارسات الكيان مع سلطة أوسلو، لجهة تهميشها وتجريدها من أسباب وجودها، ثم دفعها إلى الاضمحلال والتلاشي. وهي في المقابل، لا تملك سوى التهديد بحل نفسها. في السياق ذاته أيضاً، نقرأ ما يمر به الأردن من ظروف اقتصادية صعبة، يلمس الأردنيون تبعاتها في بطالة تتضخم وجيوب فقر آخذة في الاتساع. وماذا عن «الخصخصة»، والصحيح لُغةً التخاصية، وما ترتب عليها من تشريعات نقرأ فيها ما يُنهي دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي؟!

ولا ننسى ظاهرة العنف في الجامعات، وثنائية فيصلي- وحدات المقيتة، وغرغرة اسطوانة الحقوق المنقوصة.

كل ما ذكرنا يصب في مجرى هدف واحد يتهيَّأ الكيان الشاذ اللقيط لتحقيقه، وخاصة بوجود حكومة الفاشية الدينية، ونعني تهيئة الظروف لترحيل الشعب الفلسطيني من أرضه وتصفية قضيته على حساب الأردن وفلسطين.

بعد طوفان الأقصى وتفاقم أزمات الكيان، لم تعد العصابة الصهيونية الحاكمة تخفي هذا الهدف، ولا يتردد بعض ممثليها، ومنهم المدعو سموت ريتش، في الجهر به عياناً بياناً. ولعل من أوقح تبديات ذلك خرائط تظهر فجأة ما يسمونه «أرض اسرائيل»، شاملة فلسطين والأردن. ومنهم من يوسع الخارطة، لتشمل جنوب لبنان أيضاً، والمساحات الممتدة من نهر الليطاني وحتى سيناء، ومن الجولان حتى البحر. وليس يفوتنا التذكير بالأسطورة التوراتية: «أرضك يا اسرائيل من الفرات إلى النيل».

خلال الشهور الأحدَ عشَرَ الفارطة، لحظنا تكرار تعبير «الحرب الوجودية» على لسان مجرم الحرب نتنياهو وأركان حكومته. ويقصدون بذلك، على وجه التحديد، تهجير الشعب الفلسطيني من وطنه التاريخي. وهذا هو الهدف الاستراتيجي لحرب الإبادة في غزة، وقد بدأت تنتقل شيئاً فشيئاً إلى فلسطين المحتلة 1967.

هستيريا «الترانسفير» تشتعل في الكيان، وعادة ما تستصحب ثالوث «يهودية الدولة» و «الوطن البديل» و «الحلم الصهيوني». هذا الأخير مشروط تحقيقه بحسب هلوساتهم المرضية، بإخلاء فلسطين من أهلها. وعلى هذا الأساس أُقر ما يُسمى قانون يهودية الدولة، سنة 2018. أما الوطن البديل، فهو الأردن على وجه التحديد، ولكن لماذا الأردن؟!!!

الأردن في العقل الصهيوني، فلسطين الشرقية. فهم يعتقدون أن وعد بلفور «أعطاهم» مساحة من الأرض أوسع بكثير من تلك التي زرعت بريطانيا كيانهم فيها. وبالتالي، فإن فلسطين كاملة لليهود، وليس أمام أهلها الفلسطينيين، إلا واحد من خيارات ثلاثة: الرحيل، أو الموت، أو الرضوخ. أليس هذا ما قاله المذهون سموتريتش بحرفه وحذافيره؟!!!

ولا نستبعد أن يكون تهجير الشعب الفلسطيني إلى الأردن ما قصده الرئيس الأميركي الأسبق والمرشح لانتخابات الرئاسة الأميركية الحالية، دونالد ترامب، في تصريحاته الأخيرة عن «اسرائيل الصغيرة، التي يجب توسيعها».

في الآونة الأخيرة، ارتفع منسوب القلق لدى الأردن الرسمي والشعبي من تبعات العدوان الصهيوني ضد فلسطين المحتلة 1967، المسماة في الأدبيات الأردنية الضفة الغربية. ويتابع الأردن بقلق أيضاً ارتفاع نبرة الأصوات الداعية إلى الترحيل الجماعي للفلسطينيين نحو الشرق، إلى الأردن «الوطن البديل». وهذا ما دفع الأردن الرسمي إلى التحذير، على لسان وزير الخارجية أيمن الصفدي، من أن «أي محاولة لتهجير فلسطينيي الضفة إلى الأردن إعلان حرب علينا». والذي نراه أن هذا التصريح لا يجوز أن يمر من دون تساؤلات مُحقة، تضع الضروري من النقاط على الحروف. فهل اكتشف الأردن الرسمي فجأة في اسرائيل عدوّاً، يشكل خطراً وجوديّاً علينا بأشكال عدة، منها احتمال ترحيل أهل الضفة بالقوة نحو الشرق؟!!! وماذا بشأن اتفاقية وادي عربة لسلامٍ تأكد أنه سرابٌ ووهمٌ، فضلاً عن خرقها من جانب العدو عشرات المرات؟!!! وماذا بخصوص اتفاقيات الغاز والمياه، وكل هذه الاتفاقيات مرفوضة شعبيّاً؟!!! ألم يحن بعد أوان المراجعة النقدية للسياسات التي أوصلتنا إلى هذه الاتفاقيات ومساءلتها؟!!!

وفي الرد على سؤال قد يطفر على لسان قارئنا عن الحل، لا نرى مخططات الكيان وداعميه قَدَراً لا ردَّ له. فلا يوجد مخططات ثابتة غير قابلة للتغيير، والسياسة تتعامل مع الممكن والواقع، وهما متغيران باستمرار. والمخططات السياسية لا تُوضع أدواتها كاملة، بل تعتمد على الظروف اللاحقة، ومن طبيعي أمرها أنها متحولة. على صعيد الكيان الشاذ اللقيط، فقد تأكدت هشاشته وثبت ضعفه يوم صولة الطوفان التاريخية البطولية، وراعيته أميركا ليست في أفضل حالاتها. والأردن بالذات كابوس يخشى الاحتلال تحريكه، أقله من زاوية الحدود المشتركة مع فلسطين المحتلة على امتداد حوالي 360 كيلومتراً ويزيد. وهناك قوى مقاومة عربية يعرف الأردن الرسمي عناوينها، وتحظى بتقديرٍ واحترامٍ عاليين لدى الأردن الشعبي.

القواسم القاتلة بين الأكراد والأرمن

د. موفق محادين

https://sabahelkheyr.com/?p=18510

آخذين بعين الاعتبار محاولات المتروبولات أو المراكز الرأسمالية توظيف الفسيفساء المذهبية والاثنية والجهوية وتضخيم الهويات المختلفة واللعب فيها لتمزيق الشرق والسيطرة على موارده والشرايين الجغرافية للطرق والممرات الدولية، ثمة حاجة للتمعن في هذه الفسيفساء وتوسيع القواسم المشتركة بينها بعيداً عن التشنج الجهوي والطائفي، أياً كانت موضوعية وعلمية الإحالات التاريخية لهويات قومية أو ثقافية، فالمسألة السياسية وليس الأيديولوجية والأنثروبولوجية هي الميدان المطلوب لذلك.

يرى الأكراد والأرمن بمستويات متفاوتة من التأصيل القومي أنهم لا يزالون ضحايا للعالم الذي تشكل بعد الحرب الأولى وانخرطوا من مواقع مختلفة في الصراعات السياسية داخل الإقليم.

ولم تمانع بعض العائلات الإقطاعية والنخب الليبرالية من مد يد التعاون مع الدوائر الأطلسية، بل ذهبت أوساط كردية.. وبدرجة أقل كثيراً، أوساط أرمنية قليلة للتعاون مع الحركة الصهيونية وأجهزتها وبذريعة المعاهدات الصهيونية مع أكثر من دولة إقليمية مثل تركيا وأذربيجان وأكثر من دولة عربية.

وبالرغم من تأييد روسيا الاشتراكية بقيادة لينين لتركيا في الحرب ضد التحالف البريطاني ـ اليوناني وطي صفحة اتفاقية سيفر، التي اعتبرها الأرمن فاتحة لاستقلالهم القومي على الأراضي التاريخية لأرمينيا، إلا أن روسيا دعمت الأرمن بإقامة جمهورية مستقلة في إطار اتحاد جمهوريات الاتحاد السوفياتي، وهو الأمر الذي لم يتحقق للأكراد لا بعد الحرب العالمية الأولى ولا بعد الحرب الثانية حين أقاموا أول جمهورية لهم في مهاباد، لم تستمر طويلاً.

ولم ينتبه الأمراء لهذا الدرس المتمثل بالميل العام لدول الإقليم وللوضع الدولي ضد أي شكل سياسي كردي مستقل، ومن ذلك التوظيف البريطاني والأمريكي والفرنسي لشعار الاستقلال الكردي والتخلي عنه في الصفقات المتتالية، كما سنرى.

ومن مفارقات الحالة الكردية ـ الأرمنية أن لقواسم الخيارات السيئة الأخيرة من التقاطع تحت الخيمة الأطلسية الصهيونية ـ تاريخاً من الصراع المباشر، حين نفذت ميليشيات كردية مسلحة تابعة للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني أولى المذابح ضد

الأرمن والتي توجها حزب الاتحاد والترقي بالمذبحة الكبرى مع مطلع الحرب الأولى.

الأكراد

من الصعب تحديد عدد الأكراد في المنطقة والعالم، حيث يقدرون أنفسهم بحوالي الثلاثين مليوناً معظمهم في جنوب وشرق تركيا وجاليات في إسطنبول ومدن أخرى، بالإضافة للعراق وإيران وسوريا وانتشار في أكثر من دولة عربية وغير عربية، بل إن أوساطاً كردية تعيد قسماً كبيراً من منطقة الخليل الفلسطينية إلى أصول كردية قدمت مع الأيوبيين واستفاد بعضهم من الإقطاع العسكري الذي فرضه صلاح الدين.

أما على الصعيد الاجتماعي فغالبيتهم من الفلاحين، ويتوزعون مذهبياً بين المذهب السني وخاصة في العراق وإيران وسوريا، وبين التشيع والمذهب العلوي وخاصة في تركيا إضافة إلى مجموعات من اليزيديين وأعداد أقل من المسيحيين واليهود.

وكما الأمازيغ (البربر) شمال إفريقيا تتراوح الإحالات التاريخية بين اعتبارهم كيانات اجتماعية خاصة ليست بعيدة عن الأرومة العربية، وبين البحث عن تباينات قومية لهم، فيما يعتبرهم أنطون سعادة جزءاً من التكوين الاجتماعي السوري في سوريا التاريخية، بالنظر إلى قراراته الخاصة للأمم كتشكيلات اجتماعية ـ ثقافية انصهرت في إقليم بعينه بصرف النظر عن أصولهم السلالية.

في العراق، لا تزال العائلة البرازانية وحزبها، الاتحاد الديمقراطي، التي تنحدر من أصول إقطاعية تتصدر المشهد السياسي الكردي وتحتفظ بعلاقات مع واشنطن وإسرائيل وتركيا، ثم يأتي الاتحاد الوطني الذي أسسه جلال الدين الطالباني ومركزه السليمانية ويحتفظ بعلاقات هادئة مع طهران، إضافة إلى بعض الجماعات الإسلامية والنفوذ كبير داخل الحزب الشيوعي العراقي.

في سوريا، برزت الأوساط الكردية من خلال أكثر من جماعة إسلامية سلفية وصوفية، لبعضها علاقات قوية مع دمشق كما من خلال الحزب الشيوعي السوري وزعيمه التاريخي الكردي خالد بكداش، كما عرفت أطراف سوريا الشمالية والشرقية نشاطاً لجماعات أخرى مع ازدياد الموجات الكردية إليها، وكان أكبرها الجماعة المقربة من قاسلمو من أكراد إيران والتي صارت القوة الأساسية لما يعرف بـقسد المعروفة بصلاتها مع الاحتلال الأمريكي.

قبل انحراف الفرع السوري والعراقي من حزب العمال الكردستاني، الذي نشأ وسط أكراد تركيا وتورطه مع قوة كردية أخرى بالتنسيق مع قوات الاحتلال الأمريكي في سوريا، ومع السيناريوهات الأمريكية لتمزيق دول المنطقة وفق كانتونات وفدراليات طائفية وجهوية، قدم الحزب في نهاية سبعينيات القرن الماضي، قراءة متقدمة لدور الأكراد في عموم المنطقة تربط هذا الدور بحركة التحرر العربية والتركية ومصالح شعوب المنطقة في النضال ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية والتركية، وانطلاقاً من هذه القراءة انخرط الحزب في صفوف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني وأدواته، وقدم ملحمة قتالية في معركة قلعة الشقيف 1982. وظل لوقت محصناً ضد التوظيف التاريخي المعروف سواء للأكراد أو لغيرهم من الجماعات الإثنية والثقافية من قبل الإمبرياليات الثلاث: الأمريكية، الفرنسية، والبريطانية.

بيد أن الحزب في سوريا والعراق سرعان ما سقط في خطاب القوى الكردية الانعزالية، التي تحولت إلى مخلب قط بيد الإمبرياليين وانخرطت في أوهام الانفصال بالاتكاء على هؤلاء الإمبرياليين ومعهم جهاز الموساد الصهيوني،

الذي سبق وشارك المخابرات الأمريكية والتركية في اختطاف واعتقال قائده التاريخي ـ عبدالله غولان (آبو).

وكان مؤسفاً تداعي القوى الكردية الواحدة بعد الأخرى في الأوهام الانفصالية التي برهنت التجارب على بؤسها وفشلها الذريع، إذ تحولت هذه الأوهام إلى بضاعة برسم السمسرة في مطابخ أقلام الاستخبارات الإمبريالية التي لم تتورع عن بيع الملف الكردي في كل مرة مقابل مكاسب هنا وهناك، الأمر الذي يستدعي مراجعة واسعة من الأوساط الكردية الوطنية وإعادة إنتاج الخطاب التأسيسي لحزب العمال الكردستاني الذي يربط مصير الأكراد ومصير شعوب المنطقة ومصالحها الوطنية والاجتماعية.

فبدون هذه المراجعة تواصل القيادات الكردية تضليل القطاعات الواسعة من الأكراد وتقدمهم قرابين على مذبح الإمبرياليات الأمريكية الأوروبية ومشاريعها وحروبها الأصلية، دون أن يحصل الكرد على دولة قومية خاصة، بصرف النظر عن الموقف منها، لا سيما إذا عرفنا أن الكرد لم يعرفوا أي تمييز ضدهم بل إن العرب لا يزالون يعتبرون صلاح الدين من رموزهم التاريخية وكذلك شعراء مثل أحمد شوقي في مصر والجواهري في العراق ومثل محمد علي أحد مؤسسي مجمع اللغة العربية في دمشق.

الأرمن

الأرمن شعب عريق أقام أكثر من دولة اتخذت إحداها من المسيحية اليعقوبية أيديولوجياً لها، قبل أن تتحول الإمبراطورية الرومانية الشرقية إلى المسيحية زمن قسطنطين، وظلوا جزءاً من التجاذبات والتحالفات والصراعات من حولهم، حيث كانوا ينتشرون بين أرمينيا الحالية وهضبة أرمينيا التي تقع اليوم في تركيا.

وكما برز الكثير منهم، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً في الشعوب التي تعايشوا معها، برز الكثير منهم في الوسطين العربي والإسلامي ولا سيما في العهد الفاطمي، كما برز منهم مبدعون من رواد النهضة العربية في القرن التاسع عشر مثل أديب إسحاق (إسحاقيان) وقدموا عشرات الشهداء ضمن حركة التحرر والجيوش العربية في سوريا ولبنان والأردن، مثل الشهيد خضر يعقوبيان في معركة الكرامة وبالمثل العديد من الشهداء في معارك المقاومة الفلسطينية في لبنان وخاصة في معركة قلعة الشقيف إلى جانب آخرين من الأكراد والفلسطينيين واللبنانيين.

ومن المعروف هنا أن الأرمن بعد المذبحة الكبرى ضدهم في تركيا وتهجيرهم من أراضيهم، استقبلوا في سوريا التاريخية (سوريا الحالية والأردن ولبنان وفلسطين) وفي العراق ومصر وصاروا جزءاً من الحياة العامة في هذه البلدان، وشكلوا في لبنان (الأشرفية والمتن والبقاع) أكبر تجمع لهم وانخرطوا في الحياة السياسية اللبنانية بكل تشكيلاتهم المعروفة من الطاشناق والهانشاق وغيرهما.

تزامن ظهور الأرمن السياسي في المنطقة مع تفسخ الإمبراطورية العثمانية زمن السلطان عبد الحميد الثاني وخضوعها تحت سيطرة ومشيئة (هيئة الديون العثمانية) وهي هيئة مشكلة من ممثلين للمتروبولات الرأسمالية الاستعمارية وخاصة بريطانيا وفرنسا، والتي وضعت يدها على الاقتصاد التركي بجهة استعادة الديون الأوروبية وشكلت لهذه نهاية البنك العثماني بمشاركة يهودية من آل روتشيلد.

في هذه المناخات كانت الفئات المالية الكبرى النافذة في إسطنبول خليطاً من اليونان والطليان والأرمن واليهود، بالإضافة لشركات بريطانية وفرنسية وألمانية وروسية.

وقد لاحظ الصيارفة والبرجوازيون اليهود أن الأرمن هم المنافس الأكبر لهم للاستحواذ على الاقتصاد الرأسمالي

التركي الناشئ، فاستفادوا من هزائم تركيا أمام روسيا القيصرية في حرب القرم وغيرها، وراحوا يحرضون على الأرمن ويتهمونهم بالتعاطف مع روسيا التي كانت تكن كراهية لليهود في ذلك الوقت، وهي الكراهية التي عبر عنها معظم الأدباء الروس الكبار مثل دوستوفيسكي.

وثمة وثائق تشير إلى أن أكثر من مذبحة تعرض لها الأرمن على يد الأتراك عبر المليشيا الكردية السلطانية، كانت بتحريض يهودي وصولاً إلى المذبحة الكبرى مع بداية الحرب العالمية الأولى والتي قتل فيها مليون أرمني، كما هو معروف أيضاً أن وحدات أرمنية عسكرية سرية لاحقت المسؤولين الأتراك عن هذه المذابح وكانوا قادة سابقين في حزب الاتحاد والترقي الحاكم، وقتلت معظمهم في ظروف مختلفة مثل جمال باشا وأنور باشا وطلعت باشا.

مع هزيمة المحور الألماني ـ التركي في الحرب العالمية الأولى، وسقوط روسيا القيصرية، أعلنت الثورة الاشتراكية في روسيا عن حق تقرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للقيصرية، وبضمها الأرمن الذين أقاموا أول جمهورية لهم في التاريخ، وحيث لعبت روسيا الجديدة دوراً أساسياً في قيام هذه الجمهورية، إلا أن أوساطاً من الأرمن أخذوا على الثورة الاشتراكية ولينين تحديداً دعمهم لمصطفى كمال (أتاتورك) مؤسس تركيا الحديثة وتزويده بالأسلحة والدعم البحري مما مكنه من هزيمة التحالف البريطاني ـ اليوناني وإلغاء اتفاقية سيفر (1921) التي كانت قد أعطت الأرمن دولة سياسية على هضبة أرمينيا (توجد اليوم ضمن الدولة التركية ومنها جبل ارارات المرتبط أيضاً بالأسطورة الخاصة بسفينة نوح.

بعد الانهيار السوفياتي 1990 صمدت جمهورية أرمينيا ضد الثورات الملونة وتمكنت بدعم بوتين من الحصول على تسوية عادلة فيما يخص إقليم كاراباخ (قره باخ) بحيث تتقاسم أذربيجان وأرمينيا هذا الإقليم والحكم الذاتي فيه، لكن جماعة الثورة الملونة في أرمينيا بالتوازي مع ثورة ملونة في أوكرانيا بقيادة اليهودي زيلنسكي نجحت لاحقاً في تشكيل حكومة في يرفان برئاسة شابينيان، المعروف كما زيلنسكي بعلاقاته القوية مع واشنطن وفرنسا.

لم تفتقد الحكومة الجديدة في أرمينيا للوفاء فقط، بل لم تتورع عن تنظيم مناورات عسكرية مشتركة مع وحدات أمريكية قرب الحدود الروسية، وعندما سقطت رهاناتها على دعم أمريكي لها في ملف كاراباخ بعد اجتياحه من قبل قوات أذربيجان لم تتورع أيضاً عن التخلي عن الشعب الأرمني المقيم في هذا الإقليم.

لم تجد موسكو سبباً واحداً لدعم يرفان ضد غزو أذربيجان بعد أن ذهبت كثيراً في العلاقة مع واشنطن، وقررت أن تقف على الحياد بانتظار معطيات وحسابات أخرى ـ لا سيما وأن ما بين الحكومة الأرمنية، وحكومة أذربيجان ـ يتخطى التوترات الأخيرة إلى انخراط الحكومتين في ألاعيب الأطلسي.

وبالمقابل كما سيجد الأكراد أنفسهم أمام تداعيات أوهام ورهانات بلا آفاق، فل يكون مصير حكومة يرفان الملونة أفضل حالاً.

فاللعب في هذه المنطقة الحساسة ليس خطراً وحسب بل وقاتلا أيضاً.

سياسة

لبنان الكبير بين الإخفاقات والأمل الجديد

غسان عبد الخالق

https://sabahelkheyr.com/?p=18504

منذ إعلانه كدولة، ولبنان في حالة تخبط دائم وكأن تميمةً ما جعلته مصدر قلاقل للداخل والمحيط. وفي مراجعة لتاريخ هذا البلد، باستثناء مرحلة ما قبل الدخول الفارسي القديم أي المرحلة الموغلة في القدم عندما اعتمد كمصدر للتجارة والحرف، لا تجد ما هو ناصع في تاريخه. حتى أن كتاب تاريخه الرسمي فيه من الأحجية لا يمكن لكبار المنجمين فكفكة طلاسمه.

وكان الاعتقاد بأن مرحلة تصحيح ممكنة عندما دخل جيش الجمهورية السورية إلى لبنان لإيقاف الحرب الأهلية، وذلك نظراً للعقيدة الوحدوية التي نشأ عليها، خصوصاً بعد الحركة التصحيحية التي يحتفى بها سنوياً في دمشق.

المشهد الحالي ليس للبنان وحسب، بل وللمنطقة بأسرها يمكن له أن يفتح طاقة امل جديدة للشروع

في بناء الدولة، لأن ما بني لتاريخه لا ينم عن فهم حقيقي لماهية الدولة، رغم تبجح البعض بتشييدهم لمرتكزاتها وإلقاء التعثر الذي واجههم لاحتلال فلسطين والأوضاع الإقليمية والدولية.

لكيلا نبقى بدوامة الإخفاقات وإلقاء اللوم على الآخرين علينا وضع لائحة للأسباب التي أدت إلى كل تلك الإخفاقات وفصل ما هو ذاتي عما هو موضوعي.

يمكن القول في هذا الصدد، إن لبنان مؤهل أكثر من غيره ليكون قاطرة للدولة الحديثة في هذا المشرق، حتى بتفاصيلها الدقيقة، وذلك نظراً لما مر به من ظروف قاهرة كاد معها أن يتبخر كدولة، إنْ بسبب الحرب الأهلية أو الحروب الصهيونية المتتالية لفرط عقده الاجتماعي «الموزاييكي» والعودة لمشروع سايكس/بيكو الأساسي بإنشاء دويلات طائفية يتربع أحفاد موسى المزيفين على عرشها جميعاً. كما ولأن أبناءه على مختلف توجهاتهم عاشوا بظله ينعمون بحرية مفقودة في كل هذا الشرق حيث الزعامة الأحادية المفرطة والإيديولوجيات من دينية وغيرها هما النموذجان الأنصع للدول. كلام قد يجد فيه البعض مغالاة لكن من يتمعن بالمشهد وكيف أفضت تلك الحرية لمقاومة عز نظيرها وتقوم بواجبها اليوم على أكمل وجه في الهاء الصهاينة في جبهة الجنوب عن الاستفراد بغزة التي لم تترك لمصيرها وحسب، بل ويتلقى مقاوموها شتى أنواع الاتهامات من قبل اليعاربة الذين كما قال درويش أطاعوا رومهم.

أقنوم الحرية إذا ما أضفنا إليه الخبرات التي يتمتع بها شعب لبنان في شتى ميادين الحقول والمعارف، إن لمؤسساته التعليمية الرائدة أو لانتشاره في شتى أصقاع المعمورة دون أن يفقد الاتصال مع بلده الأم، الأمر الذي اكسبه ميزات لا تتوفر بمحيطه لطبيعة الأنظمة المحيطة وإهمالها لملف المهاجرين.

كل ذلك إذا ما توفرت قيادات تتمتع بروح المسؤولية على الصعيدين الوطني والقومي وتضع نصب أعينها مصالح الشعب ككل، يمكن معه إنشاء دولة لم يعهدها لبنان لا بتاريخه القديم ولا الحديث، دولة ترعى جميع أبنائها وتنظر اليهم كأسنان المشط وترعى العلاقة مع المحيط المشرقي كونه الحاضنة الأكبر للوجود أمام صراع الأمم للبقاء وتحديات ما بعد القطبية الأحادية، دولة مواجهة للأطماع الخارجية، حيادية في داخلها بمكوناتها التاريخية، دولة العدالة وتكافؤ الفرص، وفوقهم جميعاً مؤسسات ترعى الشؤون من نظام الحكم لأبسط الخدمات من خلال مبدأ أساسي لا استقرار لحكم من دونه، ألا وهو الديمقراطية وتداول السلطة.

الحلقة الثانية

أشهر المكتبات في العالم الغربي

د. جهاد نصري عقل

https://sabahelkheyr.com/?p=18501

هل تعلم؟ أنّ المكتبات العامة، في العصر الحديث، تجتاح العالم، وتشاد لها الأبنية الفخمة التي تفوق القصور روعة وجمالا وهندسة، وتحتل أبرز المواقع في جسم عواصم العالم المتقدم، ومدنه الرئيسية، كما يتولى الخدمات فيها جيوش من الإخصائيين، وقد وضع في تصرفهم أحدث التجهيزات والمعدات والوسائل المتطوّرة، وخصص لهم الميزانيات التي تعادل ما ينفق أحيانا على القوات المسلحة في بعض الدول.

ومن أبرز المكتبات الوطنية العامة في العالم الغربي: مكتبة الكونغرس الأمريكانية، المكتبة الوطنية الفرنسية، و«مدينة الكتاب» في المانيا.

مكتبة الكونغرس هي أكبر مكتبة في الولايات المتحدة. تأسست في العام 1800، احتفل بمئويتها الثانية في مطلع الألفية الثانية، وهي عبارة عن بناء أثري فخم يبلغ طول رفوف الكتب فيه خمسة أضعاف امتداد الشاطئ في لبنان، وبالتحديد 851 كلم من الرفوف التي تحتضن 111 مليون قطعة (إحصاء 1997)، وقد بلغت ميزانية خدماتها في العام 1996 أكثر من 352 مليون دولار. وهي تضمّ مجموعة ضخمة من الكتب والمخطوطات من مختلف أنحاء العالم. ولا تقل مكتبة نيويورك العامة أهمية عنها وتحتوي على مجموعة متنوعة من الكتب والأبحاث. وتعتبر المكتبة البريطانية من بين أكبر

المكتبات في العالم، وتحتوي على ملايين الكتب والوثائق التاريخية. أمّا «المكتبة الروسية» فهي من أكبر مكتبات البلاد وتحتوي على تراث ثقافي متخصّص في الأدبين الروسي والعالمي.

المكتبة الوطنية الفرنسية من أقدم مكتبات أوروبا، تضمّ مجموعة هائلة من المخطوطات النادرة، يبلغ طول رفوف كتبها 340 كيلومترا، وقد احتفلت في العام 2007، بذكرى السبعين بعد الأربعمائة على تأسيسها في العام 1537

والآن إلى **ألمانيا**، الأمة الثقافية بامتياز، التي استطاعت بروحها القومية أن تنتصر بثقافتها على هزيمتها في الحربين العالميتين الأولى والثانية وان تدمّر «جدار برلين»، وتعود إلى وحدتها القومية. ألمانيا تميّزت، بالمثلث الثقافي الذي جسّدته مدنها الكبرى الثلاث: ونسد روف، كانزاخ وفرانكفورت، ففي الأولى افتتح الألمان «مدينة الكتب»، في خريف 1998، حيث تمّ عرض حوالي ثلاثين مكتبة بشكل متواصل.

السؤال: لماذا **ونسد روف** «مدينة الكتاب»؟

تمّ اختيار هذه المدينة القريبة من العاصمة برلين، لأنّ الجيش الروسي المحتل، اتخذها مقرا لقيادته في فترة احتلاله لألمانيا بعد خسارتها الحرب العالمية الثانية. ولأنّ ألمانيا أرادت أن تزيل آثار الإحتلال المذلّ من ذاكرة أبنائها، فكان لها وقفة عزّ تعيد إلى الشعب الإلماني كرامته وعنفوانه وروحيته، فواجهت تداعيات الإحتلال بسلاح الثقافة الذي غسل أدمغة الإلمان من صور العبودية والذل والهزيمة والاحتلال والقهر، وإعادته إلى أصالته وروحيته الثقافية الرائدة، فكانت «مدينة الكتاب» التي بعثت أنوار الحياة والحرية والمعرفة من تحت رماد الموت والعبودية والانحطاط والهزيمة، فانتفضت حرفا وكتابا، يثبت في معناه، حكمة سعاده: المجتمع معرفة والمعرفة قوة.

أمّا في الزاوية الثانية من المثلث الثقافي وهي **كانزاخ**، فقد عرضت فيها « أطول مكتبة»، في الوقت الذي كان فيه العالم يتهافت عبر وسائل التواصل الاجتماعي على «مطالعة» أطول تقرير جنسي إباحي، ويتلهى عبر تقرير «ستار»، بفستان مونيكا اليهودية التي مرّغت شرف أمريكانيا بالذلّ.. وفي الوقت الذي فيه الجماعات الغبية بأطول لسان وأطول يدّ، وأطول حساب مصرفي، وأطول سيارة، وأطول سهرة عربدة.. في هذا الزمن المأساوي كانت المانيا تفاخر بعرض «أطول مكتبة» في العالم، مرشحة أن تدرج في كتاب «غينتس» للأرقام القياسية في عالم المعرفة اللامتناهية!

افتتحت المكتبة التي تقع جنوبي برلين في 12 أيلول 1998، وهي بطول 1463 مترا، تحتوي على 85000 كتاب، تبرعت بها شخصيات إلمانية بارزة، وتحمل إهداءات موقعة من المستشار الألماني هلموت كول، ومنافسه الإشتراكي الديممقراطي شرويدر، وتمّ بيع هذه الكتب بالمزاد العلني، وخصص ريعها إلى ضحايا الجرائم ومنظمة معارض الفنانيين وهواة شراء الكتب وغيرهم!

ويكتمل «المثلث الثقافي» في ألمانيا في مدينة فرانكفورت، غربي البلاد، حيث افتتح الألمان أكبر معرض للكتب في العالم تحت اسم «البو خميسي» في 7 تشرين الأول 1998، وذلك بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس هذا المعرض الذي يقام سنويا، تخليدا

لأقدم معرض للكتب أقيم على ساحل نهر الماين عام 1462 بعد ست سنوات على اختراع جان غوتنبرغ الطباعة بالحروف المتفرقة، المستعملة حتى يومنا هذا.

ومن المحطات البارزة في معرض فرانكفورت، رمز الوجه الثقافي للأمة الألمانية:

ـ الغياب القسري لهذا المعرض مدّة أربعة قرون متواصلة (1548-1948)، إلى أن أعاد الشعب الألماني إحياءه بعد الحرب العالمية الثانية، بهدف: «إظهار مؤشرات محسوسة للتجديد على المستوى النفسي...»، على حدّ تعبير مدير المعرض بيتر فايراس ، بعد أن فرض الحلفاء المحتلين عقوبات قاسية على ألمانيا لمنعها من النهوض مرّة جديدة، فإذا بإحياء هذا المعرض منح ألمانيا مجددا صورة الأمة الثقافية، التي وهبت شعبها القوّة الروحية الواحدة التي دمّرت «جدار برلين»، وأعادت للأمة وحدتها وحيويتها ودورها العالمي المميز، وقد ساهمت فعلا في تزويد العالم بالخدمات الخاصة بصناعة الكتاب .

ـ السماح لـ مارتن لوثر بعرض كتبه وبيعها، في الوقت الذي كانت فيه مختلف المناطق تندّد به وتتهمه بالإلحاد.

ـ في معرضي فرانكفورت لعامي 1976 و 1978 دعيت لأول مرّة دول أميركا اللاتينية للمشاركة في المعرض، حيث احتلت «موقع الشرف» فيه إذ وصل عدد مشاركيها إلى خمسة ألاف عارض.

ـ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه في العام 1989، أصبحت ألمانيا نقطة الجذب ولاستقطاب لبلدان الاتحاد السوفياتي، ودول أوروبا الشرقية، ممّا زاد في أهمية معرض فرانكفورت.

ـ على الصعيد التقني، يفاخر منظمو المعرض على أنّه استقبل أولى الاختراعات في مجال صناعة الكتاب، في السبعينات عرض فيه أولى الآلات الصغيرة للطبع (الأوفيست)، ثم «القرص المدمج»، فـ «ديجيتال أوبجكيت أيد نتيفر»، وهو أحدث إختراع في مجال ترميز الكتب.

ـ أما أبرز ما عرض في هذا المعرض في العام 1998: الكتاب الإلكتروني الأول في العالم: «كتاب الصاروخ».

ـ يوم 10-10- 2007 كان مميزا في تاريخ المعرض، من خلال افتتاح «أكبر معرض أدبي في العالم »، حيث ارتفعت في المدينة مجسمات عملاقة لـ «أنسكلوبيديا بروك هاوس (Brok Haus)».

مع الإشارة إلى أنّ «مكتبة الإسكندرية» التي تمّ تدشينها في مطلع الألفية الثالثة تنافس أشهر مكتبات الغرب، فهي تمتدّ على رقعة من الأرض مساحتها 45000 متر مربع، وتضمّ رفوفها، كبداية، 200000 مجلّد، إضافة إلى ألاف المطبوعات الأخرى، وهي مؤهلة لاستيعاب 8 ملايين كتاب، ومجهزة بقاعة مطالعة تستوعب 2000 مقعدا، وبمختبر لترميم الوثائق وبمتحف للعلوم وغير ذلك.

لعلّ وعسى مما تقدّم أن نأخذ العبر من اهتمام العالم المتقدم بالكتاب والمكتبات والمطالعة، وأيضا من تاريخنا الثقافي القومي وثوراته الثقافية الأولى التي وضعت حجر الأساس في هذا البناء الحضاري الذي تفتخر به الشعوب المتحضرة، ونعمل بجدّية إلى بناء مدينة للكتاب والمعارض تكون قبلة للأجيال القادمة، على أساس المجتمع معرفة والمعرفة قوّة.

أرض الميعاد والأديان الإبراهيمية

راجي سعد

الحلقة الرابعة https://sabahelkheyr.com/?p=18498

الإسلام

في القرآن هناك الكثير من الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل وتوريثهم الأرض. في سورة «البقرة» أطول سورة في القرآن، «تتحدث 111 آية (من أصل 286) بشكل مباشر عن قصص بني إسرائيل. كذلك الأمر في بعض السوَر الأخرى كالمائدة والأعراف والقصص وغيرها التي تخبرنا عن بني إسرائيل. نذكر منها:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ. يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾. (المائدة: 20-21)

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾. (الأعراف، 137)

{وَنُرِيد أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذين اسْتُضْعِفُوا في الأَرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لهُم في الأرض وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وجنودَهمَا مِنْهُمْ مَا كانوا يحْذَرونَ}. (القصص 5ـ 6)

{وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. (الشعراء: 57-59)

{وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لفيفا﴾. (الاسراء: 104)

رغم التأويلات والتفسيرات المختلفة لهذه الآيات فيكاد يجمع الفقهاء على رفض التفسير الحرفي للآيات وبالتالي رفض الوعد الإلهي لـ «بني إسرائيل» في أرض كنعان. الدكتور معتز الجعبري يؤكد في تفسيره على «ضرورة النظر في القرآن الكريم بشكل كلّي، وربط الآيات بعضها ببعض دون التوقف التفصيلي عند آحادها «وبناء على ذلك يستخلص من سورة البقرة» شروط استخلاف الله لأمة من الأمم في الأرض، والقوانين الإلهية التي تحكم ذلك، ومن تلك القوانين يتبين بشكل قطعي أن الله لا يحابي أمة ولا ينحاز إلى شعب. «بعد ذلك يفسر الجعبري معنى وراثة الأرض في القرآن فيقول انها» تخليص لها (الأرض) من رجس كل طاغوت يحول بين الناس وبين معرفة الله وتوحيده، وإخراج الناس من ظلمات الشرك ودنسه إلى نور الله، ... ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: 105-107). الجعبري يلخص بعد ذلك الفرق بين نظرة المسلمين ونظرة اليهود لوراثة الأرض بانه الفرق «بين رؤية بصيرة للوجود ورؤية ذاتيَّة مظلمة» كما يقول محمد علي آل عمر في كتابه »عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين -عرض ونقد«(18).

مواجهة غزوة «الوعد الإلهي»

الوعد الإلهي في أرض كنعان قد يكون من أهم الوعود في التاريخ التي كان لها تأثير سلبي كبير على حياة المشرقي السوراقي والعالم العربي في القرنين الماضيين.

مع أننا نعي تماما العامل السياسي الاستعماري الأساسي في اغتصاب فلسطين والذي «وَجد في الوعد الإلهي ضالته ووظف اليهود لخدمة هذا المشروع» كما شرحت في مقال «مصالح أوروبا الاستعمارية واليهود القومية والتوراة (19)، لا يمكننا أن نتجاهل خطورة الوعد وبقاؤه نص غب الطلب وإمكانية استعماله حرفياً، وتأثيره على الرأي العام العالمي وخاصة «الابراهيمي» المؤمن منه. ان ايمان معظم المسيحيين (الغربيين خاصة) بالوعد (ولو بدرجات متفاوتة) ووجود آيات قرآنية تدعمه في وراثة بني إسرائيل لأرض كنعان يؤدي إلى تعاطف وقبول بالدولة الصهيونية على إنه تحقيق «للإرادة الإلهية»، وتبرير لإرهابها الذي يحصل أو قد يحصل ضدنا، نحن ورثة شعب كنعان.

لمواجهة هذه «الغزوة الدينية» على شعبنا وحقوقه في

أرضه التي تتشعب لكل الأديان والمذاهب المسيحية والمحمدية، لا بد من محاربتها ثقافيا على أكثر من صعيد وفي كل أنحاء العالم. من أهم الأسلحة التي يمكن استعمالها وهي صالحة لأي زمان ومكان هو سلاح الحقيقة.

إن علم الآثار والأنثروبولوجي والعلوم الطبيعية لم تجد أي دليل أو إثر لإبراهيم ورحلته من مدينة أور إلى حران وإلى فلسطين، ولا أي أثر لتيه موسى وبني إسرائيل في سيناء [1] وغزو واحتلال ارض كنعان من شعب عبراني في العصر البرونزي، ولا أي اثر لمملكة متحدة في يهوذا والسامرة في القرن العاشر ق.م. هذا ينسف الوعد الإلهي من أساسه عند أصحاب العلم والمنطق ويرجح ما استنتجه الباحث فراس السواح، بان من صاغ الوعد الإلهي هو عزرا الكاهن «أبو اليهودية» ليؤله عودته إلى يهوذا.

بما ان التحليل العلمي المنطقي لا يقنع الكثير من المؤمنين فعلينا التعامل مع البعد الديني من خلال مفاهيم الدين ذاته وابراز حقيقة الدين وغايته الإنسانية وخاصة في المسيحية والإسلام وتناقضها مع مفهوم الوعد المزعوم لشعب مختار. لكن قبل البحث في المسيحية والاسلام لا بد من الذكر إن التأويلات اليهودية، التي ما زالت مستمرة إلى اليوم عبر بقايا 'اليهودية الحاخامية، ممثلة بشكل أساسي بحركة «ناطوري كارتا»، (والتي ما زالت تعتبر ان القومية اليهودية هي «قومية روحية أساسها التوراة وكل من لا يعترف بها كذلك ينقض أسس اليهودية»، والتي ترفض دولة إسرائيل وتعتبر ان المساع البشرية لإقامتها هي معادية لمشيئة الرب و«الماشيّح» المنتظر وحده يستطيع إقامتها،) تفرغ الوعد من مضمونه السياسي وتشكل عاملا مساعدا على محاربة المشروع الصهيوني.

على الصعيد المسيحي اهم العوامل الناقضة للوعد هي إنسانية الدعوى المسيحية فالمسيح لم يأت ليكمل ما سبقه عليه «اسلافه» العبرانيين، بل ليصححه عبر رسالة خير ومحبة لكل البشرية، ليس فيها شعب مختار ولا ارض موعودة، ولهذا لا يصح ربط الانجيل بالتوراة بكتاب مقدس واحد. رغم صحة هذه التوجه، فإن تَجذُّر المعتقد المسيحي بان المسيح جاء ليكمل واعتبار التوراة عهدا قديما من الكتاب المقدس يجعل هذا الهدف من الأهداف البعيدة المدى، ولذلك يجب ردفها بأهداف قريبة المدى تؤدي تدريجيا إلى الهدف الأساسي. إن التفسير الحرفي للوعد الذي تتبناه الطوائف المسيحية الإنجليكية الصهيونية هو أخطر تهديد للمسيحية ولامتنا اليوم.

إن تعاون الكنائس المسيحية المشرقية في شمال أميركا لتفعيل

العمل المناهض للصهيو ـ مسيحية وتشويهها الديانة المسيحية والعمل مع زعماء الكنائس الإنجيلية والكاثوليكية والسريانية الأرثوذكسية واللوثرية على أساس «إعلان القدس بشأن الصهيونية المسيحية» الذي صاغوه في عام 2006 وحددوا فيه معارضتهم للصهيونية المسيحية باعتبارها «تعليماً كاذباً» وأعلنوا فيه أن تحالف المسيحيين الصهاينة مع بعض القادة السياسيين أدى إلى «دوامات عنف لا تنتهي تُقوض أمن جميع شعوب الشرق الأوسط وبقية العالم»(20).

أخيراً على الصعيد الإسلامي المحمدي لا يمكن تجاهل الآيات القرآنية التي تدعو بني إسرائيل عبر موسى لدخول «الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» «ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنجْعَلَهمُ الوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لهُم فِي الأرض» وغيرها من الآيات (كما ذكرنا سابقاً) التي توحي بأنهم ورثة الأرض في فلسطين. رغم شبه الاجماع اليوم بين المسلمين على رفض التفسير الحرفي واستخلاص الدكتور معتز الجعبري على «ضرورة النظر في القرآن الكريم بشكل كلّي» وإن الله في القرآن «لا يحابي أمة ولا ينحاز إلى شعب» {وبأن الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}(سورة الأنبياء: 105-107)، فان المستقبل قد يخبئ مخططات «إبراهيمية» معاكسة.

ان مشروع «الديانة الابراهيمية» باختصار يدعو في العلن إلى ان يحل مفهوم «الدبلوماسية الروحية» و«السلام الديني العالمي» بدل الحروب الدموية لحل النزاعات. أهم دعائم المشروع هو «المسار الابراهيمي» الذي يسير على خطى ’ النبي ‘إبراهيم، من مدينة أور النهرينية العراقية إلى حران جنوب طوروس في تركيا ومن ثم يعرج جنوبا عبر حلب ودمشق والأردن إلى فلسطين ويكتمل بوصوله إلى مكة المكرمة في السعودية. الهدف المعلن من هذا المسار هو إقامة «الولايات المتحدة الإبراهيمية» بين دول المسار والجوار وتعاونها ثقافيا واقتصاديا عبر السياحة الدينية، وحرية التجارة، والتنقل، وغيرها.

الأهداف غير المعلنة من هذه الكونفدرالية هو «مفهوم أصحاب الحق الأصلي» 21) والذي يفتح المجال لادعاءات خطيرة ب «حقوق» تاريخية لليهود في هذه الدول، والاهم والأخطر هو شرعنه ملكية «ارض الميعاد» لبني إسرائيل او اليهود الذي لا يمكن تشريعه إسلاميا الا عبر تفسير وتأويل الآيات المذكورة آنفا بشكل بتناسب مع المشروع السياسي.

المصادر الحلقة الرابعة

(18)كيف أبطل القرآن مزاعم اليهود بأحقيتهم بأرض كنعان؟، معتز الجعبري

(19)مصالح أوروبا الاستعمارية واليهود القومية من القرون الوسطى إلى نشأة الصهيونية ـ راجي سعد

(20) الصهيونيّة المسيحيّة وإسرائيل. ونهاية الزمان! ـ راجي سعد

(21) «الدّيانة الإبراهيميّة» لعبة التّنين القديمة لتمويه هويّة الأرض ـ د. زينب الطحان.

واقع مرير للاقتصاد العربي

د. أدهم هندي شقير

https://sabahelkheyr.com/?p=18495

على الرغم من ضخامة ثروته وموقعه الاستراتيجي، والقوى العاملة الشابة فيه.

يواجه العالم العربي تحديات عميقة الغور فالمخاطر الجيوسياسية واضحة كل الوضوح، ومنها: النزاعات المتعاقبة في سورية واليمن، والصراع المستمر في بلدان ما بعد الانتفاضة، مثل مصر وتونس، والضغوط الاقتصادية المتواصلة لانهيار أسعار النفط العام 2014.

غير أن هذه القضايا الملحّة تحجب تحديات أكثر خطورة تواجه المنطقة: فقد تكشّف العطب في نموذج الدولة الريعية الذي بنيت عليه الاقتصادات العربية، وظهر الخلل في آليات التوزيع فيه

بعد الحرب العالمية الثانية، اقترن تطبيق نموذج التنمية العربي بالتركيز على الإنتاج المحلي والنزعة التجارية الحمائية، وذلك ما يعرف بتصنيع بدائل المستوردات. وفي العقود الأولى بعد الحرب، حققت أغلبية البلدان العربية نتائج إيجابية في ميدان النمو الاقتصادي، وسجّل كثير منها ارتفاعاً ضخماً في معدل العمر المتوقع، والقدرة على القراءة والكتابة، والصحة العامة. وفي الستينيات والسبعينيات، كان الشرق الأوسط هو المنطقة الأسرع نمواً في العالم، وتعزّز ذلك بالحظر على النفط العام وأفضى ذلك إلى تغير دائم في بنية أسواق الطاقة العالمية، ومهّد السبيل أمام العائدات النفطية الاستثنائية التي أعقبت ذلك .

تنتفع كل دولة بريع ما، سواء مصدره الأملاك، أو السياحة، أو الموارد الطبيعية، أو «نِعَم الطبيعة» الأخرى، بيد أن الدولة الريعية تعتمد على الإيرادات المترتبة على استخلاص الموارد الطبيعية التي تملكها الدولة وبيعها.

في النظام الريعي، تستخدم الدولة ما تتلقاه من مدفوعات مقابل استخدام عوامل الإنتاج الثابتة لتمويل شبكة واسعة من مجالات الرعاية والخدمات الاجتماعية للسكان. وعلى مدى سنين عديدة، حافظت الريعية الناجمة عن مبيعات النفط على الوضع السياسي والاقتصادي القائم في الشرق الأوسط. غير أن انخفاض أسعار النفط، وتعاظم المنافسة العالمية، وارتفاع معدل التكاثر السكاني قد أفقدت هذا النموذج طابع الاستدامة. ويتجلّى ذلك بصورة أوضح عند مقارنته بمناطق جغرافية أخرى شهدت نمواً اقتصادياً ديناميكياً مستداماً في العقود الأخيرة، مثل جنوب شرق آسيا إن الجمهوريات العربية المصدّرة للنفط – الجزائر والعراق وليبيا - تستمدّ دخلاً مهمّاً من الموارد.

وكانت سورية واليمن ذات يوم من البلدان المصدّرة للنفط غيرأن الإيرادات انهارت عندما تضافرت عوامل الحرب وتضاؤل الإنتاج وانخفاض الأسعار وفي هذه البلدان الخمسة، أنفقت العائدات بصورة غير عقلانية. وكانت محصلة ذلك اقتصادات متدنية الأداء، ولم يكن من قبيل المصادفة أن هذه الدول الخمس كانت هي الأكثر معاناة للصراعات الداخلية خلال العقود الأخيرة..

وقد تسفر اكتشافات الغاز في شرقي البحر الأبيض المتوسط في المستقبل عن عائدات جديدة مهمة في المشرق. ويتعاظم استخلاص الغاز بسرعة في مصر، لكن حصة الفرد من عائدات الموارد الهيدروكربونية تتضاءل بوجود ما يقارب 100 مليون نسمة من السكان، بالمقارنة مع نظائرها الأكثر ثراء.

بينما يحتل الإنتاج في الأردن والمغرب مرتبة هامشية. ليس في لبنان وفلسطين إنتاج هيدروكربوني حالياً. وثمة صناعات لاستخلاص الطاقة في السودان وتونس، غير أنها على العموم متواضعة وآخذة بالتناقص .

وتضم هذه الدول أكثر من نصف السكان في المنطقة، غير أنها تمثل ربع الناتج المحلي الإجمالي فيها. لكن على الرغم من تدني مستويات الموارد الهيدروكربونية، فإن النموذج الريعي يتغلغل في مرافق هذه الدول كذلك. وتتخذ الإيرادات أشكال عدة، بما فيها الاستثمارات الخليجية، وتحويلات العاملين في الخارج، وعطايا الموارد الطبيعية البديلة، مثل قناة السويس في مصر، والبوتاس في الأردن، والفوسفات في المغرب.

تُواجه كل دولة عربية تحديات فريدة من نوعها في بناء أطر إنتاجية مؤسسية. وسيكون من واجب كل دولة أن تجد مصادر مبتكرة للثروة والإنتاج مرتفع القيمة، وتحسّن من مستوى توزيع الموارد الاقتصادية، وتقيّم المؤسسات السياسية المناسبة. غير أن ثمة عناصر محددة مشتركة وواضحة

.وإذا استثنينا تحويلات العاملين في الخارج، فإن تدفقات الدخل هذه تصب في خزينة الحكومات، التي تقوم من ثم بإعادة توزيعها على شبكات المحسوبية المحلية، من خلال الوظائف في القطاع العام، والعقود التفضيلية للمتنفذين السياسيين داخل النظام، أو الدعم المالي المباشر في بعض الحالات لشراء الولاء. كما أسفرت شبكات المحسوبية المتضخمة عن تفشي الفساد بصورة وبائية في الدولة .

وفي تقرير منظمة الشفافية الدولية عن مؤشرات مدركات الفساد للعام 2017، احتلت ست عشرة دولة من الدول العربية العشرين التي شملها المسح مراتب أدنى من الوسط الحسابي العالمي، وهو 43 (على سلم يتراوح بين صفر ومئة.)

وفي دراسة مسحية أجرتها مؤسسة كارنيغي في العام 2016، أعرب مائة من قادة الرأي العرب عن اعتقادهم بأن الفساد هو التحدي الثاني في المنطقة بعد النزعة السلطوية .

وبما أنه من الصعوبة بمكان تحديد الفساد والاستئثار الاقتصادي كميا، فقد وجد البنك الدولي دلائل على أن الشركات التي تتمتّع بارتباطات سياسية تحظى بامتيازات خاصة.

. :البلدان الملكية الخليجية تمثّل أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، على الرغم من أنها تضم 15 في المئة فقط من السكان. وقد مكّنها توافر عائدات النفط الهائلة، وقلة عدد السكان وربما الشرعية السياسية التي تفتقر إليها جمهوريات الحزب الواحد، تاريخيا .

إلا أن انهيار أسعار النفط العام 2014 فرض ضغوطا وقيودا هائلة، ولاسيما في البحرين، وعُمان، والسعودية، التي ستجهد لاحقاً لمجاراة التزايد المطّرد في عدد السكان.

في حقبة الدول القومية الحديثة، كانت نماذج الاقتصاد السياسي الإقليمية تميل إلى التطور جنبا إلى جنب مع نماذج اخرى بالعالم أكثر نجاحا. إلى أن مصر والمملكة العربية السعودية، اللتين تمثّلان بين الدول العربية الاقتصادين الأضخم والأهم من الناحية الجيوسياسية، قد فشلتا في أن تصبح كل منهما قوة اقتصادية ديناميكية بحدّ ذاتها.

حيث لم تكن هناك وصفة وحيدة للنجاح الاقتصادي، كما جرى في جنوب شرق آسيا حيث في تلك البلدان التي استفادت من قربها الجغرافي من اليابان وبعدها عن الصين وتعاقبت عليها تشكيلة واسعة من الأنظمة السياسية .

وشكلت رابطة دول جنوب شرق اسيا وابتعد ت عن الصراعات العسكرية فيما بينها.

الشرق الأوسط مقابل جنوب شرق آسيا:

دراسة حالة في التباين

في أوائل الستينيات من القرن الفائت، كان الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا يخوضان حرباً مريرة ضد موروث استعماري تمخض عن سلسلة من الحروب الإقليمية والانتفاضات المحلية. وفي كلتا المنطقتين، حاولت تلك الدول التغلّب على مستويات التنمية البشرية المتدنية بانتهاج نماذج حمائية للاستعاضة عن الواردات. كانت هناك أوجه شبه

بين مصر، في عهد الضابط العسكري جمال عبد الناصر من جهة، وتايلند التي كان يرأسها كذلك ضابط عسكري سابق تسلّم مقاليد الحكم.

وفي العام 1960، كان البلدان متماثليْن من حيث عدد السكان (27 مليون نسمة في كل منهما) وحصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (631 دولاراً و571 دولاراً) غير أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في تايلند تزايد وبلغ ضعف ما هو عليه في مصر.

وقد كانت اليمن وفيتنام، وهما مجتمعان زراعيان دمرتهما عقود من الحرب الأهلية والانقسامات السياسية، تعتبران لمدة طويلة من أفقر الدول في هاتين المنطقتين. لكن فيتنام بدأت بهدوء خلال العقود الأخيرة مرحلة من الاستقرار والنمو، وارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها ثلاثة أضعاف منذ العام 1980، وبرزت كمركز إقليمي للصناعات التحويلية الإلكترونية. أما اليمن فقد انزلقت في تلك الأثناء إلى مهاوي البؤس، وتقلّص نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها إلى نصف ما كان عليه قبل أربعة عقود.

لم يتجاوز معدل النمو في حصة الفرد من نمو الناتج المحلي الإجمالي في أي بلد عربي ثلاثة في المئة خلال نصف القرن الماضي في المقابل، لم يفشل في تحقيق ذلك بين دول جنوب شرق آسيا إلا بلدّان، أحدهما بروناي، وهي الدولة النفطية الوحيدة التي يسودها حكم ملكي مطلق، ويشبه اقتصادها إلى حد كبير اقتصاد الملكيات الخليجية أكثر مما يشبه اقتصاد الدول المجاورة لها .

.على الرغم من هذه التحديات، لا يخلو الشرق الأوسط من حالات النجاح السياسي والاقتصادي النسبي .

برزت الإمارات العربية المتحدة بوصفها الاقتصاد الأكثر ديناميكية في العالم العربي، وتتمتع بسمعة طيبة من حيث الفرص الاقتصادية والمحاسبة على أساس الجدارة والأعراف الاجتماعية الليبرالية نسبياً. وتنفرد الإمارات العربية المتحدة بين أنظمة الحكم الملكية في الخليج بأنها حققت تقدماً ملموساً في التنويع بعيداً عن الاعتماد الكلي على ريع الموارد الهيدروكربونية.

إن إقامة نماذج الاقتصاد السياسي العربية الناجحة ستتطلّب من القادة استثمارا مجديا في الفئات المهمّشة تقليديا، مثل الشباب والنساء. كما أن على هذه النماذج أن تخلق أطراً تنظيمية ترتكز على قواعد واضحة، وتتميّز بالإنصاف والشفافية وتشجّع وضع معايير جديدة للمحاسبة. ويتعيّن على كل نظام جديد أن يخلق الضوابط ،والموازين التي تخضع الساعين للتمتّع بالريع ،إلى المنافسة الحقيقية.

باحث في الشأن الاقتصادي /دمشق

تأملات في عقل سعاده

غطاس الحكيم

https://sabahelkheyr.com/?p=18492

منذ صغري عرفت فطريا أهمية التأمل في سيرتي وفي أعمال الناس وأقوالهم. وفرحت جداً عندما عثرت على آية في التأمل عبّر عنها الخليفة عمر بن الخطّاب: «إن أعظم متعة لدي هي التأمل في عقول الرجال». وفي الواقع إن الكتابة هي الكلمة الواقعية لعملية التأمل في التاريخ والواقع والناس والافكار. ومن منّا لم يلاحظ الاجتياح العالمي للفلسفات الصينية والهندية القائمة على الوعي والتأمل والتركيز والتخاطر الفكري؟!

يسعدني في «حجر الزاوية » أن يكون المفكر السوسيولوجي والمناضل السياسي الزعيم «أنطون سعاده» ضيفاً في بيته، علماً أنّه ضيفنا السري الدائم في الصدور منا، وفي صراعنا لبناء دولة الوطن، والحرية، والتراث، والتقدم.

يكتب التاريخ، إذ نكتبه، قدر السير في طريق النضال والتقدم، لأننا لن نكون في النهاية، أفرادا ودولاً، إلا ما يكونه تاريخنا. طوبى للأمة التي تعرف تاريخها، وويل للأمة إذا كانت تجهل الماضي والتراث والآثار والينابيع والجذور. أسئلة بسيطة إنطلق منها سعاده وتوفّق بقدرما سمح له عمره النضر بالعثور على أجوبة عميقة. واحبّ اتباعه هذه الأسئلة السياسية الوجودية وأعجبوا بها. سأل ذاته: «من نحن؟» وأرفق التسآل بصرخة وطنية بليغة الجرح: «ما الذي جلب على أمتي هذا الويل؟». ومن عمق الجرح وبعد الهمة انبجست عقيدة وطنية صلدة كانت لها آثارها البعيدة في الأمة المشرقية. وكان دائم التأمل في هذه الأفكار المحيية التي دفعت به دفعاً الى تأسيس حزبه العظيم حيث لم ينقطع ابداً حبل تأملاته في التاريخ والفكر والمصير. وقد تميز بإنحيازه الواعي الى الإبداع والفرادة ونقد الذات والأخذ بالجديد والحقيقي والمحافظة على الأساليب التراثية في المسير والتعبير والمصير. وبات، وهو البحر والنبع والمحيط، أقرب الى كونه نهرا هداراً أبدي التدفق وعالمي المسير. كما قاده تأمله الملوَن باوجاع الانسان والوطن الى إعادة نظر دائمة في كل فكرة ونظرة وخاطرة على ضوء المكتسبات العلمية والمادية في شتى مقولات الإبداع. وفي كل ذلك الفوران البركاني ظل هو هو. بقي أميناً ولصيقاً بالطريق التي سلكها. ظل وفياً لأمته ووطنه ورفقائه حتى النفس الأخيرصارخا بوجه الطغيان البائد: «انا أموت ... أما حزبي فباقٍ.» وهدد الطاغوتَ بأن إنتصار أبناء النهضة سيكون هو الثأر لموته. فنحن أمام دينامية خالدة الحركة وبدافعية ذاتية تمثلها أجمل تمثيل الزوبعة الحمراء التي تتوسط علم البلاد. فسعاده يردد في أغواره: «التوقف تأخر! ».

وكم كان اعتزازه عظيماً بجنود النهضة القومية الذين أوحوا اليه بهذه الآية الرؤيوية: « كلما تسلقنا قمة تراءت لنا قمم أخرى ».

سؤال ثالث تأمله بتحديقة العالِم: «هل تصبح الارض أمة واحدة؟ من يدري!؟ ». غريب هذا التساؤل من مفكر كرّس دقائق عمره للاهتمام بشعبه، بقوميته، ببلده، بمنطقة من هذا الكوكب وفي زمان انفجار القوميات والدول في عالم نسي الدولة الامبريالية التي حكمتنا طوال ألفيات ست تقريبا!! الا ان سعاده يعي كعالم كبير وكمثقف عالي النبرة أن الانسانية مبدأ سابق ومتعال على سائر المبادىء الأخرى. سأل وسارع الى الجواب بسؤال: «من يدري؟».

كان من الطبيعي في زمن البراكين الدولية والقومية ان يحتاط لأمر الدولة الكونية الواحدة بالتساؤل مفسحاً بالمجال أمام النظريات الجديدة والتطور.

اليوم وبعد تجربتَي «عصبة الأمم وجمعية الأمم المتحدة»، وبعد تناسل الدول نرى أن وحدة الأرض أمر ملحاحٌ وقابل للتنفيذ لأن التكنولوجيا الهندسية في الاتصالات والمواصلات والطاقة والذرّة جعلت فعلا من أرضنا وطنا واحداً ولو تعددت الحدود وكثرت الفيَز التي بدأت بالاندثار في كثير من البلدان. فمنذ سبعينيات القرن العشرين وصف كوكبنا بالقرية الواحدة! فما بالك اليوم وأنت تحدّث صديقك بالصوت والصورة على بعد آلاف الكيلومترات وبدون اسلاك! وأكثر، فما رأيك بالهولوجرام الذي يحضر لك فردا راحلا بصوته وهيئته وفكره ...؟! ان اسوأ أنواع المجازفات هي المجازفات الفكرية! العالم الحقيقي يسكنه هاجس الحقيقة المدّعَمة بالأسباب والوقائع والمنطق. وكل ما خالف ذلك لا يستحق أن يُقرأ. نعم صارت الارض واحدة ولو لم تكتمل الصورة كما نحب ونريد. على الأقل نحن في الخطوات الاولى من رحلة الالف ميل.

ترّنُ في أذني كلمة سعاده: «ان العالم مقبل على الأخذ بالنظرة الاشتراكية في نهاية الامر». هنا نجد تقريراً أقرب الى الجزم لأن الواقع بدأ يتجه بقوة نحو ان تكون الاشتراكية (وهي مزيج من الانسانية والشيوعية) نظامَ حكمٍ بديل عن الرأسمالية التي لا تطيق نفسها اليوم! فهل يمكن ان نغير صفة «الاجتماعي» في اسم الحزب الى «الاشتراكي»؟! وكلنا يعرف ان «الاجتماعي» أضيفت على الاسم الأصلي «الحزب السوري القومي». وأكثر من ذلك، حتى الصفة القومية مضمرة في الصفة «السوري» فما هو رأينا في النظريات الفلسفية المعاصرة ولماذا كانت الآية «هنا النهضة» تزين رأس جميع الصادرات؟!

وهدأت خواطري هنيهة حسبتها دهراً. وبدا سعاده أمام نظري بجبهته الوضّاءة وبسمته الرائعة، فحملق ورمى صخرة في بحيرة افكاري بقوله «وماذا بعد؟». أفقت من سبات أهل الكهف ورأيت نفسي في عالم من نوافذ وآفاق ومسارات. كان سعاده استشرافياً وسباقاً، ولكنه كان يأخذ حذره ويلازم الجانب الآمن بعيداً عن الضباب والأوهام. كان يوزع عينيه بنظرة الى الماضي، وبطرفة الى المستقبل.

في كتابه «نشوء الأمم» أخذ بأكثر العلوم حداثة وانطلق الى ما هو أبعد، فأضاف بإبداع عنصر «المصير المشترك» في نشوء الأمم. كان ينافس نفسه فلا يعرف بحر تأملاته سكوناً ولا ركوداً. ففي معالجته للنشوء البشري بحث في التعليل «الداروينى» وفنّده وسلّم به لأنه معطى علمي ومنطقي وان كنا لا نملك وثيقة تطورِنا خلال مليارات من السنين. أما التعليل الديني المعروف فقد نقده ثم نقضه في غياب أي دليل مادي وواقعي.

فهذا الموقف من الدين يتعدى العلمانية بأشواط الى اعتباره مكوناً فكرياً تاريخياً بعيداً كل البعد عن الماورائيات والاوهام التي لا تصلح ان تكون مادة للبحث العلمي. يقول في خطاب له: «لقد شاهدتم اديانا هابطة من السماء الى الأرض، اما اليوم فإنكم ترون ديناً جديداً يرفع النفوس بزوبعة حمراء من الأرض الى السماء». هل هذا حلم أم خيال ام عاطفة؟ أبداً! ما أبعد ما يكون سعاده عن الأوهام والمشاعر. أليس هو القائل: «العقل هو الشرع الأعلى للإنسان؟».

تدهشني كلمته في شعار الحزب: «الزوبعة شعار سومري قديم» في زمن الندرة الاركيولوجية والفلسفية. فلا عجب في ذلك ووالده العلاّمة الدكتور خليل سعاده الذي ترجم «انجيل برنابا» بعدما استحصل على عشر نسخات من كبريات المكتبات الأوروبية. كذلك لا تفارق خاطري كلماته في دير الغزال (شرقي زحلة) عن حروب النهضة ضد التنين على غرار حرب مار جريس (الخضر). ولما رأيت نفسي مستغرقا في سفرة طويلة في جغرافيا الأوطان ودّعدت بتحية قائلا في نفسي: «الدنيا مبتدأ وخبر: الجغرافيا هي المبتدأ، والخبر هو التاريخ». وبالفعل، كما أنه لا زمان بدون مكان، كذلك لا حدث ولا تاريخ ولا فكر ... بدون جغرافيا! وحدثني مطولاً عن القيادة والزعامة والأمانة، عن مصدر السلطات والنهج والقانون، عن التحديث والعصرنة والتقدم. وهذه أشياء لم يئن أوان البوح بها. وودعني بقوله:

«إن لم يكن الرفيق زعيما وأمينا في فكره والسلوك، فلا أنا منه ولا هو مني».

وعدت الى دفاتري والكتب وأنا اردّد الآية: «التطرف هو قمة الاعتدال.» وتذكرت كلمة أوغسطينوس: «أحببْ وافعل ما تشاء». وتهت في فضاء أفكاري التي لم تغادرها كلمة جبران خليل جبران المحفورة في وجداني منذ الصبا:

«أحب من الناس المتطرفين. أحب ذاك الذي صلبوه من اجل تطرفه».

كلمة فصل

الثقافة الواحدة بين إبادة الهنود الحمر واهل فلسطين

بقلم: فارس بدر

https://sabahelkheyr.com/?p=18488

من يقرأ هذه الكتب الأربعة للدكتور منير العكش :

1 ـ «دولة فلسطينية للهنود الحمر»

2 ـ «أميركا والإبادات الثقافية»

3 ـ «أميركا والإبادات الجنسية»

4 ـ «أميركا والإبادات الجماعية، حق التضحية بالآخر»

يجد جواباً واضحاً أمام هذا السؤال الذي يطرحه الجميع :

ماذا وراء هذا الدعم الأميركي المتآمر وغير المحدود لحرب الإبادة ضد شعبنا في فلسطين؟

منير العكش ناقد وكاتب في «الإنسانيات»، يعيش في واشنطن حيث يصدر مجلة «جسور» بالتعاون مع منشورات جامعة سيراكيوس في نيويورك .

منذ وصوله إلى أميركا وهو يدرس ويكتب عن تاريخ وثقافة الهنود الحمر، حيث تبيّن له بعد القيام بنشاط توثيقي من أهم المكتبات الجامعية وأرشيف الوزارات، أنّ الغزو الأوروبي الأنجلوسكسونية للقارة الأميركية قد أدّى إلى إبادة ما يقارب من 112 مليون

من الهنود الحمر الذين لم يبق منهم سوى ثلاثمئة وخمسين ألفاً .

هذا وقد وثّق في كتبه المذكورة أعلاه كل عمليات القتل والذبح والاصطياد وسلخ الرؤوس والجلود وعمليات الاغتيال والتسميم ونشر الأوبئة والأمراض في واحدة من أبشع عمليات الإبادة التي عرفها التاريخ المدوّن .

وبذلك تصبح فكرة أميركا «استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة» هي محور فكرة إسرائيل التاريخية، وَإِنَّ عملية الإبادة التي تقتضيها متل هذه الفكرة مُقتبسة بالضرورة بشخصيات أبطالها (الإسرائيليين، الشعب المختار، العرق المتفوّق)، وضحاياها (الكنعانيين، المتوحشين، البرابرة) ومسرحها أرض كنعان وإسرائيل، ومبرراتها (الحقّ السماوي أو الحضاري) وأهدافها (الاستيلاء على أرض الغير واقتلاعه جسديّاً وثقافيّاً).

هذا الاعتقاد يضرب جذوراً عميقة في الذاكرة الأميركية، اعتقاد يتجلّى أمامنا في المناسبات الوطنية والدينية وفي كل خطابات التدشين التي يلقيها الرؤساء الأميركيون، ومفادها أنّ إرادة الله، القدر، حتميّة التاريخ، إلخ... اختار الأُمَّة الأميركية الأنجلوسكسونية المتفوقة وأعطاها دور المخلِّص الذي يعني (حق تقرير الحياة أو الموت والسعادة والشقاء لسكان المجاهل) .

في سياق الحملة التي ادعت فيها أميركا بأنها «لمكافحة الإرهاب»، اعترف الرئيس كلينتون أمام الكنيست الصهيوني في 27 ت1 عام 1995، بأنّه كان في بعثة دينية عندما اصطحبه كاهنه إلى الأراضي المقدسة في فلسطين قبل 13 عاماً، حيث عايش فيها تاريخ اليهود كما يرونه في «الكتاب المقدَّس»، وقال السيد كلينتون مخاطباً رؤساء الملائكة: شارون ورابين ونتنياهو، بأنّ كاهنه الذي رعى تربيته الروحيّة هو الذي أوصاه قائلاً: «إذا تخلّيت عن إسرائيل فإنّ الله سيغضب عليك»، وهو الذي كشف له الحجاب عن «إرادة الله التي تقضي بأن تكون إسرائيل - كما هي في العهد القديم- لشعب إسرائيل إلى الأبد». بناءً عليه، قطع كلينتون لكاهنه عهداً وميثاقاً وقال: «إنّ إرادة الله يجب أن تكون إرادتنا».

أمام هذه الوقائع والمعطيات التي وثّقها الدكتور منير العكش في كتبه ومقالاته وأبحاثه، يتّضح جليّاً ذلك التاريخ الأميركي المكتوب بأبجدية الإبادة... وتلك الذاكرة الأميركية المخضّبة بدماء عشرات الملايين من الهنود الحمر، كما يتضّح جليّاً ما يُعَشِّش في ذاكرة المشروع الصهيوني الذي يمارس هواياته في غزّة والضفّة من قتل وتدمير واقتلاع وتهجير وإبادة جماعية وهو مطمئن كلياً على الدعم الأميركي المطلق وغير المحدود نظراً «للقواسم الأخلاقية والثقافية والإيديولوجية» المُشتركة بين أميركا وإسرائيل والتي شكّلت عصب المشروعين ولا تزال قائمة حتى تاريخ كتابة هذه السطور.